كيف يطيب لنا العيش

وإخواننا يموتون جوعاً؟!

التحرير

سياسية إخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

الاستقلال في تونس

... حديث خرافة

الأحد 14 رمضان 1445هـ الموافق لـ 24 مارس 2024 م العدد 485 الثمن 1000م

مسيرة التحرير

يا جيوش المسلمين نصرة غزة واجبة ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق

المسلمون في الصّين يجبرون على الإفطار على الخمر

الأراضي الاشتراكية: «العروشية» والانتماء للأصول، لا تسقط الحقوق

روسيا ومأزقها في أوكرانيا, هل يدفعها لاستخدام النووي؟

كلمة العدد

الاستقلال في تونس ... حديث خرافة

زعم بورقيبة أنّه حرر تونس من الاحتلال الفرنسي، ويحلو لكثير من العلمانيين ودعاة الدولة الوطنية أنّ 20 مارس يمثّل محطّة بارزة في تاريخ تونس، محطّة تحقّق فيها الاستقلال ومنها بداية بناء الدولة الوطنية «الحرة» ذات السيادة. وها قد مرت ما يقرب من السبعين عاما، فماذا تحقّق؟ هل تحررت تونس فعلا؟ هل هي مستقلّة؟ من صانع القرار فيها؟

إنّ حديث العلمانيين في تونس الدولة الوطنية الحديثة يتغشاه مغالطات كثيرة ذلك أنه بعد 20 مارس 1956 ظلّ الاحتلال الفرنسي في تونس وتحديدا في قاعدته العسكرية ببنزرت إلى غاية 1963، ولم يخرج الجيش الفرنسي من تونس إلّا بعد سنتين كاملتين من «معركة» بنزرت (أكتوبر 1961). وتفيد شهادات كثير ممن حضر «المعركة» أنها لم تكن حربا بين جيشين نظاميين بل كانت مذبحة جبانة حيث قصفت فرنسا المجرمة بطائراتها ودباباتها المدنيين العزل، وصبت حقدها الأسود على أهل البلاد بقنابل «النابالم» حارقة، وقتلت خلال 4 أيام أكثر من 6 آلاف شهيد قلة قليلة منهم حاملة للسلاح من جيش وتشكيلات حرس، حديثة التكوين. وهذا يكشف أنّ الاستقلال الذي أعلن عنه بورقيبة وجماعته في 1956 كان صوريا، إذ ظلّ الجيش الفرنسي في بنزرت (التي قال عنها جول فيري أنها أهم من تونس كلّها) 8 سنوات كاملة تقلع منها طائراته كلّ يوم لضرب المجاهدين في الجزائر، بما يعني أنّ المقبور بورقيبة وجماعته كانوا شركاء للمستعمر الفرنسي في ذبح المجاهدين في الجزائر. ولها فاحت رائحة بورقيبة الخيانية واشتد عليه النكير من المجاهدين في الجزائر ومن التونسيين الرافضين لاتفاقية الاستقلال المزعوم، افتعل معركة بنزرت افتعالا دون إعداد أو تخطيط فزج بآلاف المدنيين العزل من كلّ ولايات تونس دون تسليح إلى بنزرت ليذبحوا، من أجل تلميع صورته فقط بدليل أنّ فرنسا خرجت بعد سنتين من «معركة» بنزرت. أما عن علاقته بفرنسا فقد ظلّ بورقيبة على علاقة حميمية مع فرنسا التي ذبحت أبناء تونس والجزائر وكان يجاهر طوال الوقت ويقول إننا نريد أن نبني علاقات جديدة مع فرنسا (هكذا) دون حياء.

وبنفس الادعاء يحاول العلمانيون ودعاة الدولة الوطنية إحياء ما يعتبرونه عيدا للاستقلال وهم يتبنّون مقولات المحتلّ، في كلّ شيء، من ذلك مثلا أنّ وزارة الخارجية التونسية منذ أيام قليلة نعت موت الوزير الفرنسي السابق «فريديريك ميتيران» باعتباره صديقا وفيا لتونس من الذين عملوا على تحسين العلاقات بين تونس وفرنسا.

في سابقة غير معهودة، فهل العلاقة مع فرنسا مهمة جدا إلى هذه الدرجة؟ وبماذا أفادت فرنسا تونس، فرنسا هذه التي أجرمت في حق تونس والتونسيين لماذا يريد العلمانيون أن نكون قريبين منها؟ لم كلّ هذا الحرص على ربط الصداقات معها؟ لماذا يحزن وزير الخارجية على موت «ميتيران» هذا؟

سبعون عاما أو تكاد، على بداية بناء ما يزعمونه دولة وطنية مستقلّة ذات سيادة؟

بورقيبة وأيتامه من العلمانيين يتاجرون بدماء الشهداء الذين جاهدوا بأنفسهم وجادوا بأرواحهم من أجل دحر المحتلّ الفرنسي، لكن أين هم من الشهداء الأبطال الذين واجهوا فرنسا الإرهابية وترسانتها العسكرية بصدور عارية وشجاعة منقطعة النظير، وسالت دماؤهم الزكية من أجل قلع الاستعمار، ومن أجل أن يكون التحرر تاما وحقيقيا. أين العلمانيون من دربهم الطّاهر القويم؟ فشهداؤنا رغم انعدام السلاح والعتاد اختاروا الموت بشرف على البقاء تحت سيطرة المستعمرين، أما العلمانيون فاختاروا الانحناء بل الانبطاح تحت أقدام المستعمرين، ثم يزعمون أنّ الحرب اليوم هي حرب داخلية لاقتلاع الفساد والفاسدين.

هذا ولحديث الاستقلال والاحتفاء به وجوهاً أخرى أشد بشاعة وأكثر خطورة:

المحتفلون بالاستقلال أو الداعون إليه يرون تونس كيانا صغيرا تابعا لأوروبا، مفصولة عن كيانها الطّبيعي البلاد الإسلامية، وقد كانت تونس ولاية من ولايات دولة عظمى، بل كانت قائدة الجناح الغربي لدولة الخلافة العظمى وكانت مهيبة، وإنّ استعمار تونس وغيرها من بلاد المسلمين كان في إطار خطّة عالمية قادتها بريطانيا المجرمة بمعية فرنسا وبمعاونة الخونة من العرب والترك لإزالة الخلافة والإسلام كقوة عالمية وتفكيك دولة المسلمين. ولم تخرج فرنسا من تونس والجزائر، ولا بريطانيا من مصر وفلسطين إلا بعد أن اطمأنوا أنّ الفئة الحاكمة الجديدة تابعة فكريا وسياسيا للفكر الغربي العلماني وأنّ القيادات الجديدة ستحارب الإسلام ودعاته وستتصدى بكل قوة للحيلولة دون عودة كيانه السياسي: الخلافة الراشدة التي تجمع كلّ المسلمين في دولة واحدة. وفعلا فقد صارت تونس منذ حكم بورقيبة علمانية يحارب فيها الإسلام بشراسة يهادن فيها الكفر ومتولّداته، حتى رحبت بكل فكر شاذّ ودخيل وأصبحت مرتعا لشركات النهب الاستعمارية تستنزف الخيرات وتفقر البلاد والعباد، وهذه الطاقة التي عمّت كلّ بلاد الإسلام.

ما سمي بالتحرر الوطني في أربعينات القرن العشرين وما بعده لم يكن إلا خديعة كبرى للمسلمين برحيل الاستعمار، والحقيقة هي أن الاستعمار رحل بالاسم وبقي بالفعل حيث ترك المستعمر وراءه جيشاً من العملاء سياسيين ومشايخ وأحزابًا وغيرهم، واختار بنفسه من يسلم له الحكم عبر مفاوضات صورية، واستمرت القوى الغربية في تسيير شؤون البلاد من وراء ستار.

هل استقلّت تونس؟ وهل استقلّت باقي بلاد المسلمين؟ فما شأن القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية التي تحاصر العالم الإسلامي؟ وماذا تفعل الجيوش الأمريكية في العراق منذ سنة 1990، وهل نسينا أفغانستان التي تدمّر تدميرا؟ وماذا يقع الآن في فلسطين وغزة، أين جيوش البلاد المستقلّة والحرب تدور على أرضها ما لها لا تحرك ساكنا؟ أين الأرض المباركة فلسطين، هل طَهرتها جيوشنا من رجس عصابات يهود؟

أين هذه الدويلات المستقلّة بزعمهم لماذا يعجزون عن وقف شلّالات الدماء المنهمرة منذ ستة أشهر وهم ينظرون؟ أين هم؟ لا حياة لمن تنادي فكلّهم يزعم الاستقلال والسّيادة وتفضحهم الأحداث والوقائع، لا يصنعون قرارا ولا شبه قرار كلّهم ينتظر قرارات الدول الاستعمارية الكبرى، وأمثلهم طريقة من يتوسّل إلى أمريكا والغرب أن توقف الحرب أو يندد على استحياء ببيانات جوفاء، أما السيادة فأبعد ما يكون عنهم.

ثم انظر إلى جحافل المخابرات العالمية التي تعشش في كلّ البلاد، فقد صرح وزير خارجية بريطاني السابق «هيج» مثلا أنّ بلاده ضاعفت عدد الموظّفين البريطانيين في سفارتها في تونس، أما السّفارة الأمريكية في تونس فهي شبه قاعدة عسكرية تضم ما يقرب من 5 آلاف فماذا يفعلون؟ وألق نظرة على الخضوع للعسكرية الأمريكية التي تذبذنا في تونس مثلا اتفاقية فضيحة سميت «خارطة طريق» بين الجيش التونسي والجيش المحتل الأمريكي يسمّونه زورا وبهتانا تعاونا أمنيا وهو في الحقيقة احتلال مقنع ومساهمة في قتل الفلسطينيين وغيرهم.

إنّ الاستقلال الحقيقي الذي ننشد هو التحرر الكامل من الاستعمار لا في تونس فقط بل في كلّ بلاد المسلمين والتحرر الكامل هو التحرر من الفكر الرأسمالي الغربي الغريب عن أمتنا المفروضة علينا دساتيره وقوانينه بالحديد والنار، المفروضة علينا سياساته بديمقراطية جوفاء يسيطر عليها المال الملوث بدماء شهدائنا.

الأراضي الاشتراكية: «العروشية»

أكد رئيس الجمهورية قيس سعيّد خلال زيارة غير معلنة أدّاها يوم السبت 16 مارس الجاري إلى منطقة النويل من بلدية دوز التابعة لولاية قبلّي أن هناك مشروع قانون يتم إعداده يتعلق بإيجاد حلّ نهائي للأراضي الاشتراكية.

ونقلت رئاسة الجمهورية في بلاغ صادر عنها نشرته فجر الأحد عن سعيّد قوله: "هناك مشروع قانون يتم إعداده لحل نهائي للأراضي الاشتراكية وفي نفس الوقت لابد من تجنب المساوئ والمشاكل التي وقعت في وقت من الأوقات في ما يتعلق بالأراضي الاشتراكية وفي توزيعها".

وأضافت أن سعيّد شدد على أنه "لا مكان لمسألة العروشية" وعلى "وجوب التخلي عنها" ناقلة عنه قوله في هذا الصدد: "فكرة العروشية مشات.. لكلنا تونسة وتونس لكل التونسيين".

وأشارت إلى أن رئيس الجمهورية تطرق من جهة ثانية إلى مسألة مجلس الجهات والأقاليم وإلى أنه أكد أن كل ممثل سيتمكن من التشريع على المستوى الوطني بما في ذلك ما يتعلق بالأراضي الاشتراكية باعتبار أن مهمة الدولة تحقيق الاندماج مضيفا أن كل الملفات ستطرح على المجلس الثاني لحل المشاكل

وفي السياق ذاته أعلنت وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية أنّ لجنة القيادة المكلفة بإعداد مشروع تنقيح القانون المتعلّق بالأراضي الاشتراكية ستنهي أعمالها قريبا في وقت صدرت فيه شروط التفويت بالدينار الرمزي في الأراضي التابعة لملك الدولة الخاص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية.

التحرير:

الإحساس بالانتماء إلى أصول: عائلة، أو قبيلة كانت أو عرش) العروشية(، كما هو شائع في عرف التونسيين، فذلك أمر محمود، ومطلوب حتى تحفظ الأنساب وتحمى الذات البشرية، لعظم الانتفاء من النسب المعروف، والادعاء إلى غيره. وهذا لا علاقة له بالحقوق، التي تثبتها الأدلة ووثائق الإثبات، ولا معنى في ذلك كون الإنسان تونسي من عدمه.

أما إعداد قانون يتعلق بإيجاد حلّ نهائي للأراضي، التي سميت زورا بالاشتراكية، في ظرفية سياسية غير شرعية، فذاك أمر محمود، إذا صدقت النوايا، وبنيت على أسس سليمة خاصة وأن أهل تونس أدخل عليهم أواخر القرن التاسع عشر، ما أخلّ بصلتهم بملكية أراضيهم. فأهل الاختصاص والمؤرخون يعلمون يقينا أن سلطات الاحتلال الفرنسي، حين استشعرت الحاجة لتغيير قواعد إثبات الملكية العقارية في تونس، بما ييسر لها الاستيلاء على الأراضي الفلاحية ـ هنشير النفيضة ابتداء ـ إلى تصور قانوني خصوصي، للمستعمرة التونسية، هو قانون التسجيل العقاري التونسي الذي صدر بتاريخ 01 جويليه 1885. حيث شكل نزع ولاية القضاء المحلي على العقارات التي وضع المستعمرون الفرنسيون يديهم عليها، من أجل إعاقة منازعة التونسيين لهم في تملكهم، هدف القانون المستحدث. فالقانون الذي يعد له اليوم إن لم يسقط القواعد القانونية التي استحدثها الاستعمار، ويثبت الحقوق على أساس وثائق التملك الشرعية، فلا تكون الحقوق قد تبلغ بها أصحابها ولا تكون القوانين المستحدثة رافعة للنزاع، ولا تكسبها الديمومة المرضية.

دموع التماسيح

"يونيسف": أكثر من 13 ألف طفل قُتلوا في غزة منذ بداية الحرب

أكد جيمس الدر المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" يوم الاثنين 18 مارس 2024 أن أكثر من 13 ألف طفل قُتلوا في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب تشنها إسرائيل منذ يوم 7 أكتوبر الماضي.

ودعا "الدر" في منشور حول الضحايا الأطفال في غزة نشره على منصة "إكس" إلى وجوب التوصل لوقف إطلاق نار في قطاع غزة لحماية الأطفال.

التحرير: بئست الثقافة، ثقافة الحضارة الغربية، التي تقتل القتيل ثم تذرف من أجله دموع التماسيح.. هذه هي «منظمة الأمم المتحدة» التي أمضت جريمة إنشاء جرثومة سرطان كيان يهود، إنفاذا لإرادة المستعمر الغربي، ثم لا تستحي اليوم بأن تلبس مسوح القديسين وتتباكى إحدى أفرعها الخبيثة، منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" على أطفال غزة.. ستنبت من أشلاء أطفال غزة مردة وتنبعث صواعق، تسقيها دماؤهم الطاهرة وتبعث فيها نار الثأر الذي سيقتلع كان يهود، وينهي مهزلة هذا السرطان الذي سخر من البشرية بما فيه الكفاية، هذه التي سميت زورا ونفاقا «الأمم المتحدة».

المستعمرون قلوبهم على تونس ... لماذا؟؟؟

الخبر : البنك الدولي يوافق على منح تونس قرضين جديدين بقيمة 520 مليون دولار

أعلن البنك الدولي يوم الجمعة 15 مارس 2024 ان مجلس المديرين التنفيذيين التابع له وافق يوم الخميس على إسناد قرضين جديدين لتونس بقيمة 520 مليون دولار (ما يعادل 1،613 مليار دينار).

وأوضح البنك في بلاغ صادر عنه أوردته وكالة تونس إفريقيا للأنباء أن هذا التمويل الإضافي سيخصص لمعالجة تحديات الأمن الغذائي والحد من التفاوت الجهوي عبر تحسين الربط بالطرق.

ونقل البنك عن مدير مكتبه في تونس ألكسندر أروبيو قوله "يأتي القرضان في إطار الشراكة الإستراتيجية بين تونس والبنك الدولي للفترة 2023 / 2027 ويستهدف ذلك تدعيم الموارد البشرية وزيادة الفرص الإقتصادية".

وتابع "وفي اطار شراكة وثيقة مع الحكومة التونسية قمنا، أيضا، بإحداث ملاءمة بين المشاريع والاستراتيجيات الوطنية الرئيسية مثل المخطط الوطني للتنمية 2025-2023".

واضاف "سيعمل قرض بقيمة 300 مليون دولار، تبعا لذلك، على استكمال مشروع الاستجابة الطارئة للامن الغذائي في تونس، الذي سيساعد على مواجهة إنعكاسات أربع سنوات متتالية من الجفاف في البلاد، بما في ذلك موسم الحبوب الصعب 2022 /2023 .كما يستهدف المشروع، ترشيد الواردات من القمح ودعم صغار الفلاحين والمنتجين، بتوفير الشعير لإنتاج الألبان والبذور القادرة على الصمود في مواجهة التغيّرات المناخية لفائدة الفلاحين من منتجي القمح".

ويهدف القرض الثاني المقدرة قيمته بـ220 مليون دولار وفق البنك مشروع ممر التنمية الاقتصادية في تونس، الى تقليص التفاوت الاقتصادي بين الجهات على مستوى الممر الاقتصادي القصرين/ سيدي بوزيد/ صفاقس عبر تطوير البنية التحتية لهذا المحور بانجاز 65 كيلومترا من الطرقات وتطوير 117 كيلومترا من الطرق الفرعية، لتسهيل النفاذ المباشر وتحسين سبل الوصول الى الخدمات، الى جانب توفير راس المال اللازم لصندوق "IMPACT" التابع لصندوق الودائع والامانات بغاية تحسين فرص حصول المؤسسات الصغرى والمتوسطة المنتصبة في المنطقة على التمويل.

التحرير: ـ البنك الدولي يوافق على منح تونس قرضين جديدين بقيمة 520 مليون دولار

ـ المفوضية الأوروبية تأذن بصرف 150 مليون أورو لتونس دفعة واحدة

ـ سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس، جوي هود، ينفي الاتهامات الموجة لإدارة بلاده بتعطيل حصول تونس على دعم من صندوق النقد الدولي.

إذن، «قلب» الغرب كله ينبض وجلا على تونس، والريح تنفخ رخاء في أشرعة 25 جويلية، والحبل مرخيّ دون شد. فعلى المتشوّفين للانتخابات، أن يتصبّروا، وحتى السيد الزنايدي، بعد «هوجة» التدوينة الأولى تدارك أمره، دون أن ينسى في غمرة احتفاء تونس باستقلال استأمنتهم عليه أجيال، أن ما يجمع التونسيين أكثر مما يفرقهم، خاصة وهو يرى أن الحواجز قد أزيلت من شارع الثورة..

ليبيا: إذا كانت حكومة الوحدة الوطنية بذف المبعوث الأممي ضاربة، فلا يلام المجلس البلدي بزوارة على الرقص..

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية بليبيا، سحب أعضائها من منفذ رأس جدير الحدودي مع تونس «حفاظاً على الأرواح والممتلكات»، بعد اقتحام مسلحين محليين للمعبر مساء الاثنين الماضي.

وقال أيضاً إن سيارات الكشف الآلي نقلت إلى تونس بالتنسيق مع السلطات التونسية.

ويوم الثلاثاء، قالت إذاعة (تطاوين) الرسمية التونسية، أن السلطات أغلقت معبر رأس جديرالحدودي مع ليبيا لأسباب أمنية.

ومن جهة أخرى وردًا على «تجاوزات» بمنفذ رأس اجدير هدد المجلس البلدي بمدينة «زوارة» الليبية بالعصيان المدني الشامل، في حال لم تتدخل حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة «بشكل سريع» لوضع حد لـ«التجاوزات والاستفزازات» في منفذ رأس اجدير.

ودعا المجلس البلدي، في بيان مصور عبر صفحته على «فيسبوك»، المجلس الرئاسي ومجلس الوزراء ومجلس الدولة إلى «تحمل مسؤوليتهم الرسمية والأخلاقية لمنع انجرار المنطقة لنزاع مسلح»، مشيرين إلى أنهم «مستعدون لمواجهة أي طارئ».

التحرير: ليس غريبا، ولا بدعا من العملاء، وبائعي الذمم والأوطان، لقاء أدوار «كومبارس»، يؤديها ممثلون فاشلون، أن تتردى الأحوال في بلاد المسلمين إلى مثل هذا الدرك المنحط، من الضعة والخسة، دون خشية من الله، أو أن يحسب حساب لسلامة الناس وأمنهم. فهل أخذ هؤلاء المجرمون بالاعتبار حال المسافرين من البلدين ومعاناتهم وأحوالهم، أو هل قدّروا أوضاع أمتهم بين الأمم ومكانتها وهم يتدافعون حول من يشرف على معبر حدودي بين أخوين، ما كان له أن يوجد بينهما لو كان أمرهم معتدلا في أذهانهم؟ فهل أن حكومة الحظ العاثر، حين رفعت السلاح في وجه بعض أبناء زوارة، بحجة أنها تدافع عن شرعية الدولة، تمثل حقيقة الشرعية التي تمتلكها الدول، وهي لا يمكنها أن تبرم أمرا، أو تبُتّ في قضية، إلا وكانت للكافر رضا، وكانت له فيها مصلحة ومنقصة للمسلمين.. حتى لكن الشاعر عناها بقوله: «أسد عليّ وفي الحروب نعامة»!! وهل أن هيئة المجلس البلدي بمدينة «زوارة» لم تجد في أحكام ربها وشرعه ما يفصل بينها وبين المقيمين في طرابلس، فأنكرت عليهم سوء إدارتهم، ولم تر في خضوعهم لإرادة الكافر المستعمر من حرج، فأعلن أعضاؤها أنهم «مستعدون لمواجهة أي طارئ»، أي أنهم مستعدون لإراقة الدماء، ألم يسمعوا لقوله صلى الله عليه وسلم:» إذا التقَى المسلمان بسَيْفَيْهِمَا فالقاتلُ والمقْتولُ في النارِ»؟

جوعان يأكل من زادي ويمسكني

بعد موافقة 243 نائبا: البرلمان الأوروبي يطلب من المفوضية توضيحات بشأن صرف 150 مليون أورو لتونس دفعة واحدة

صوّت البرلمان الأوروبي يوم الخميس 14 مارس 2024 على قرار يقضي باتخاذ 13 إجراء خاصا تجاه بتونس.

وطلب البرلمان حسب القرار من المفوضية الأوروبية تقديم توضيحات بشأن الضمانات التي حصلت عليها السلطات التونسية منذ سبتمبر 2023 للسماح للبرلمان بزيارة مواقع المشاريع الممولة من الاتحاد في تونس وممارسة حقوقه في الإشراف عليها ومراقبتها.

كما طلب من المفوضية توضيح سبب اختيارها صرف 150 مليون أورو لفائدة تونس دفعة واحدة عوض صرفها على أقساط حتى يتسنى تعليق دفع الأقساط في صورة ملاحظة مس بالقيم الأساسية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

يذكر أن أعضاء بلجنتي الشؤون الخارجية والتنمية التابعتين للبرلمان الأوروبي كانوا قد قدموا يوم الأربعاء 13 مارس مشروع قرار يتعلق باعتماد إجراءات خاصة بتونس.

التحرير: حين تعلق رقاب الشعوب والبلدان بأنشوطة الرويبضات، لا غرابة في أن يعرضها لاستباحة حرمتها من كل صفيق زنيم، فيصبح الضبع الذي ينهش لحمنا ويلعق من دمائنا، يمنّ علينا بسؤره، فيحق فيه مرة أخرى قول شاعرنا:

جَوعـانُ يأكـلُ مِـن زادي ويُمسِكُـني *** لِـكَـي يُـقـالَ عَظِـيـمُ الـقـدرِ مَقـصُـودُ

وإلا فما معنى أن يستعظم البرلمان الأوروبي اختيار مفوضيتهم صرف 150 مليون أورو لفائدة تونس دفعة واحدة، كأنهم خدعوا، أو كأن الأمر لصالح تونس؟ لولا صروف الأيام، هل نحن في حاجة لهذا المنّ الأوروبي، وثرواتنا كلها بين أيدي ضباعهم؟ ثم من يصدق أن قرار المفوضية كان في غفلة من برلمانهم؟ هل هناك بهتان أشد صفاقة من هذا؟

نعم حُقّ لهم أن يتمعكوا وأن يتقمصوا دور السادة النبلاء، فتهتز قلوبهم هلعا من أن تمسّ «القيم الأساسية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون». فعن أي قيم يتحدثون؟ وعن أي إنسانية يتشدقون؟ وأي قانون يريدونه أن يتسيدنا؟

فليعلم أعضاء البرلمان الأوروبي ومفوضيتهم أن فضيحتكم لم تعد تخفى على أحد، وأن غزة كشفت فحمة الليل، فلم يبقى لقيمكم معنى عندنا، ولولا بقية من عملاء، تدركون قبل أي كان، أنهم لم يعودوا يفيدونكم بشيء، وأنهم قريبا مكنوسون، وقريبا بإذن الله لن يبقى لمشاريع القرارات المتعلقة باعتماد إجراءات خاصة بتونس، معنى..

فوق هذا الدمار
سيكتب تاريخ جديد للأمة بدماء

كتبته: م. زينب بنرحومة

رغم مرور قرابة خمسة أشهر منذ انطلاق طوفان الأقصى ومع فظاعة الأحداث وحجم الدمار الذي لحق بغزه, إلا أنها أصبحت مجرد أرقام للتحليل والوقوف على خلفياتها وكأن الأمة على وجه الخصوص والعالم ككل عاجز عن إيقاف المجازر ونصرة المستضعفين.

أرض سلبت وهجّر أهلها منها ونكل بهم ثم منوا عليهم برقعة جغرافيه لا تتجاوز 1٪ من ارض فلسطين ليقطنها 2.3 مليون نسمه ويفرض عليها الكيان الصهيوني حصارا منذ 2006.. فطوفان الأقصى هو مسار طبيعي لاسترداد الحق والتخلّص من هذا الكيان المسخ ومن والاه ومن زرعه في قلب الأمة ليبقيها بعيدا عن أم القضايا لكن بني صهيون بتوكيل من حكام المسلمين ودعم غربي حولوا غزة إلى مقبرة جماعية, الكل فيها مستهدف, أكثر من 500 عائله تم محوها من السجل المدني, 82 صحفيا قتلوا, أكثر من 337 عامل في مجال الصحة قتلوا, عشرات الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح ومفقود معظمهم من الأطفال والنساء. مستشفيات اقتحمت وجعلوا منها ثكنات عسكريه ودمرت كل معداتها فخرجت عن الخدمة, واتّخذ الأطباء والعاملون فيها والمرضى رهائن وتم التنكيل بهم, أكثر من 305 ألف وحده سكنيه دمرت وأكثر من 70٪ من المباني المدرسية متضررة..

في غزه مشاهد يعجز القلم عن إعادة وصفها فما بالُ الأمة اعتادت صور المجازر والقتل والتنكيل والجثث المتحللة في الشوارع نظرا لصعوبة دفنها بسبب القصف والحصار الصهيوني واستخدام أسلحة كيميائية جديدة, مرضى تم إخراجهم عنوه من داخل المستشفيات والدود ينخر أجسادهم. مقابر أمست مساكن أهل غزه بلا دواء ولا ماء ولا غذاء, حوالي 576600 يواجهون المجاعة الكارثية و 1.9 مليون نازح من أهل غزه أي بنسبه 85٪ والوضع أدهى وأمر, لكن أين مؤازرة الأمة ونصرتها للمظلوم وأين أخوة العقيدة؟ فلسطين ليست قضيه خاصة بأهل غزه بل هي قضية المسلمين جميعا, فالصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان وليس صراعا على حفنه تراب.

لقد أوهموا الأمة زورا أن نصرة غزه بجمع التبرعات والمساعدات الإنسانية.. فهل تنتظر ممن يتلذذ بقتل أخيك أن يساعدك لتنقذه وتخفف عنه.؟ وهل تتوقع نصرا ودعما ممن جعل لليهود «كيانا» ومنحهم الغطاء السياسي والعسكري والقانوني لذلك؟

أم أن الغرب المسعور سيقضي على كيان يهود ويرجع الأرض لأهلها ؟!!

إن النصر بأيد المسلمين ولن يكون من وراء الشاشات أو بالدعاء وترك الأمر لله, فهو الغني عن عباده أجمعين, ولكن التمحيص سنه الله في خلقه, وثلة مجاهدة صابرة مرابطه زعزعت كيان يهود وكبدته خسائر لم يعهدها من قبل. فماذا لو أن ضباطا مخلصين في هذه الجيوش يهبون هبة رجل واحد, فالقضاء على كيان يهود حينها لن يحتاج إلا بضع ساعات, فالمعروف عن اليهود جبنهم وخوفهم وحبهم للحياة. فلولا دعم حكام المسلمين وحمايتهم لهذا الكيان لما بقي له وجود, فلو خلوا بين الأمة وفتحوا الحدود لرأينا كل المسلمين يهبون لنصرة إخوانهم ولو كانو عزّلا. فما بالك وهم يملكون جيوشا جرارة لم تقاتل يوما في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة أمة لا إله إلا الله, لكن حكام المسلمين صلاحيتهم لا تتجاوز التنديد والدعم للخطابات الواهية او الاستجداء بالمجتمع الدولي. إن امة الإسلام هي امة واحده اذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى, فمهما تكالبت علينا الأمم ودب فينا الوهن إلا أن الخير في هذه الأمة موجود إلى يوم يبعثون, ووعد الله حق ونصره حق وفي عتمة الظلام, يبزغ فجر جديد يكتب تاريخا جديدا.

قال تعالى«أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ».

داوتني بالتي هي الداء

أ. غادة عبد الجبار السودان

الخبر:

كشفت المديرة الإقليمية لشبكة نساء القرن الأفريقي «صيحة» هالة الكارب عن شيوع ظاهرة قتل النساء المختطفات قسرا بالسودان ورمي أجسادهن على الطرقات متهمة قوات الدعم السريع بارتكاب عمليات نهب وقتل على نطاق واسع.

وقالت ممثلة غرفة طوارئ بحري مرام محمد إن نسبة الانتهاكات المرصودة ضد النساء والأطفال لا تمثل 10٪ من الحالات التي تعرضت للانتهاكات في سن الطفولة وأعوام أكبر.

وأفادت أنه تم استخدام النساء كأداة للتدمير، وأن بعضهن استخدم كعمالة في النظافة والغسيل، وكشفت عن تعرض النساء والفتيات للاسترقاق الجنسي والاغتصاب على مدار اليوم من قبل أكثر من فرد، فضلا عن الزواج القسري للبالغات والقاصرات دون رضاهن، وذكرت أن الاختفاء القسري نتج عنه حالات حمل لضحايا في عمر أقل من 18 عاما، توفيت بعضهن أثناء الولادة، وأخريات هربن، فيما خلقت حالات الاختفاء القسري آثارا نفسية أدت إلى انتحار بعض الفتيات. (رصد السودان، 10 مارس 2024م)

التعليق:

هذه الأنشطة التي تعلق آمالها على القوانين الدولية لحماية المرأة، والتي في ظاهرها المطالبة برفع الظلم عن كاهل المرأة، ما هي إلا حلقة من حلقات التآمر على المرأة لأنها تستقي أفكارها ومعالجاتها من القوانين الدولية التي هي رأس الداء وأس البلاء، فالذي وضع هذه القوانين هو الغرب نفسه الذي يتسبب في الحروب والنزاعات.

تم تبني قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم «UNSCR 1325» عام 2000 للاعتراف بتباين الآثار للحروب والنزاعات على النساء. وينص القرار على حماية المرأة ومنع العنف ضدها وزيادة مشاركتها في عمليات صنع السلام والمفاوضات وحل النزاعات أثناء الحروب والصراعات.

هذه النصوص من القانون الدولي والتي يفترض أن تحمي المرأة كما يزعم الغرب الرأسمالي رغم مرور 24 عاما على إمضائها إلا أنها تفتقر لآلية للتنفيذ والمساءلة والإيقاع بمن تسبب في النزاعات وأشعلها وغذاها، لأنه إن فعل ذلك فسينكشف أمر خطير وهو أن الصراع بين دول الغرب على النفوذ والسيطرة على بلدان العالم هو السبب الوحيد لمعاناة الناس... وهنا يظهر التناقض والكيل بمكيالين والكذب والخداع الذي هو السمة الأساسية للحضارة الرأسمالية النفعية التي أشعلت الحروب العالمية التي أودت بالملايين من الأرواح البريئة فهل يهمها امرأة وأوضاعها ورفع الظلم عنها؟!

لقد فشل ما يعرف بالمجتمع الدولي في محاسبة عملائه من حكام المسلمين على الانتهاكات الفعلية لقانونهم المسمى (الإنساني) الدولي، وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد النساء، وفشل في تحقيق العدالة وتأمين الحماية واحترام حقوق الإنسان لسبب واحد، هو أن الإنسان مهما بلغ من التقدم المادي لا يصلح أن يضع نظاما لنفسه ولا لغيره لأن النقص والعجز والاحتياج هي خصائص أساسية لأي بشر، لذلك إذا ترك للإنسان أن يضع القوانين كانت القوانين متناقضة متفاوتة مختلفة متأثرة بالبيئة، وتؤدي حتما إلى شقاء الإنسان، فيأكل القوي الضعيف، وتنتشر الفوضى وتشتعل الحروب والنزاعات، كما هو حادث في عالم اليوم الذي تسيطر عليه الحضارة الرأسمالية.

لن يرفع الظلم عن المرأة قانون دولي وضعي، قانون ناقص ما دام صانعه ناقصاً، أما القوانين الربانية فهي التي تحمي المرأة وتحفظ كرامتها، كيف لا وهي من العليم الخبير، بحيث تحيط بكل شيء، وصالحة لكل زمان ومكان لرفع الظلم ومحاسبة الظالمين، تطبقها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي هي مشعل نور يضيء الظلمات، ونار تحرق الفساد بشرع رب العباد.

الحل الحقيقي للروهينجا يكمن في العودة إلى الخلافة والتخلي عن القومية

عبد الله أسوار

الخبر: حثت الأمم المتحدة على تقديم تبرعات بقيمة 852.4 مليون دولار لمساعدة لاجئي الروهينجا في بنغلادش، الذين فروا من حملة القمع في ميانمار عام 2017. وتستضيف بنغلادش أكثر من مليون لاجئ من الروهينجا، معظمهم من المسلمين. لقد ترك الصراع المتصاعد في ميانمار، الذي تفاقم بسبب انقلاب عسكري، ترك الروهينجا في ظروف قاسية. ومع اعتماد 95٪ على المساعدات، فإن التضامن الدولي أمر بالغ الأهمية. وقد أدى نقص التمويل إلى تفاقم الأزمة، ما أثر بشكل خاص على النساء والأطفال الذين يواجهون مخاطر متزايدة. ولا تزال فرص الحصول على التعليم وسبل العيش محدودة بالنسبة لمعظم اللاجئين، ما يدفعهم إلى محاولات محفوفة بالمخاطر للفرار إلى ماليزيا وإندونيسيا. لا تزال جهود الإعادة إلى ميانمار راكدة وسط مخاوف مستمرة بشأن حقوق الإنسان وتحقيق الأمم المتحدة في الإبادة الجماعية. ويؤكد انزلاق ميانمار إلى الاضطرابات المدنية على الوضع الإنساني المتردي، الذي يتم تجاهله إلى حد كبير على الساحة العالمية. وسلطت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان الضوء على محنة ميانمار، واصفة إياها بأنها مأساة دائمة لا تحظى باهتمام دولي. (الجزيرة دوت كوم)

التعليق: نزح مسلمو الروهينجا من وطنهم في منطقة أراكان في ميانمار لسنوات. ويقيم أكثر من مليون لاجئ في بنغلادش، مع انتشار آلاف آخرين في مناطق أخرى بما في ذلك ماليزيا وإندونيسيا.

يمثل مسلمو الروهينجا جزءا صغيرا من السكان المسلمين في العالم، البالغ عددهم حوالي مليارَي نسمة. تمتلك العديد من البلاد الإسلامية الغنية موارد وفيرة. إذا مد المسلمون في جميع أنحاء العالم أيديهم للمساعدة، فربما لن تكون محنة الروهينجا بهذا القدر من القسوة.

في مخيمات اللاجئين في بنغلادش وماليزيا وإندونيسيا، ينتظرون المساعدة من مختلف الأطراف للحفاظ على حياتهم، غير قادرين على تجربة حرية العمل والعيش بكرامة. وما زاد الأمر سوءاً، في إندونيسيا، خلال الأشهر الأخيرة، تم اتهام لاجئي الروهينجا ظلما بتهم غير مبررة، ما أدى إلى هجمات من قبل أفراد جهلة، بمن فيهم الشباب والطلاب.

لقد فقد شهر رمضان، الذي كان ذات يوم احتفالا بهيجا للمسلمين، فرحته بعد انهيار الخلافة. إن مشاهدة إخواننا المسلمين في مختلف المناطق يتعرضون لمعاملة غير إنسانية ويذبحون ويعذبون ويطردون ويقتلون جماعيا يقلل من فرحته.

يجب على المسلمين استخلاص الدروس من كل هذا وأن يتوحدوا فورا، وأن يتخلوا عن القومية المثيرة للانقسام، ويتعهدوا بالولاء لخليفة يحرر المسلمين المضطهدين ويوحدهم في جو مليء بالرحمة ورضا الله سبحانه وتعالى.

بيان صحفي

المسلمون في الصين يجبرون على الإفطار على الخمر ويتم تقصير ملابس أخواتنا

(مترجم)

إن الأجندة العالمية لقمع الهوية الإسلامية وممارسة القمع الشديد على أمة محمد ﷺ ماثلة ونشطة في موقع DOAMuslims، وهو موقع متخصص في توثيق الاضطهاد ضد المسلمين، وتحميل الصور والاستشهاد بالأماكن التي يتم فيها قص ملابس النساء المسلمات الطويلة. إن هذه إهانة مباشرة وعمل من أعمال الإساءة لإذلال النساء في تعبيرهن عن الاحتشام.

كانت هناك أيضاً العديد من الحوادث الموثقة حيث أجبر المسلمون على الإفطار بتناول الخمور. إن هذه الممارسات المقززة مسموح بها لأن هناك فهماً معروفاً بأنه لا يوجد مانع من إهانة الممارسات الإسلامية. إن النساء المسلمات المتدينات يتعرضن للإهمال والتخلي عنهن، ويتعرضن للعار والأذى على أيدي أعداء الإسلام.

هناك عدة آلاف من المسلمين في معسكرات العمل القسري تتم إعادة برمجتهم نفسياً حتى يعتنقوا القيم غير الإسلامية في شهر رمضان. وغالبا ما يتمّ أخذ أطفال المسلمين في الصين من والديهم وإعطاؤهم لعائلات غير مسلمة. لقد ظلّ هذا الوضع المقزّز قيد التنفيذ أمام أنظار العالم لسنوات عديدة.

كم رمضان سيمرُّ وأخواتنا يخضعن للتعقيم القسري ويمنعن من تغطية شرفهن في الأماكن العامة؟

كم عدد القادة الذين سيأتون ويذهبون ولا يفعلون شيئا للمساعدة في رفع معاناتهنّ وعارهنّ؟ أين هو قائد المسلمين التقي المخلص ليحرر الأمة من طغيان الشرك؟!

يجب علينا أن نقف ضد الأنظمة التي تسمح بحدوث ذلك، وأن نعمل بكل جهد ممكن لإقامة الخلافة لأنها الحاجة الأكثر إلحاحاً في عصرنا. لا يمكن أن يُصرف أطفالنا إلى تفاهات الدنيا التي لا فائدة منها، بل يجب تذكيرهم بواجبهم في العمل بما كان عليه النبي ﷺ.

كثّفوا الدّعاء لأخواتنا في وقت محنتهن، ولن ننسى واجبنا في فضح الظلم الذي يمارس عليهن.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مغادرة أكثر من 1300 طبيب تونس في 2023..

لماذا لم يتوقف هذا النزيف ؟

أوَليست التشريعات الرأسمالية ذاتها التي فعلت بالقطاع ما فعلت؟

أكد رئيس النقابة التونسية لأطباء القطاع الخاص خميس الزايد في تصريح إعلامي يوم الأربعاء 20 مارس 2024 أن 1325 طبيبا غادروا البلاد التونسية خلال سنة 2023.

وقال الزايد إن الأسباب التي تدفع بهجرة الأطباء عديدة منها المناخ العام الذي يعمل فيه الأطباء، نافيا أن تكون الأسباب مادية .

وأضاف أن الايقافات التحفظية للأطباء وموت الطبيب النفسي محمد الحجي بسجن إيقافه ببنزرت مؤخرا تعتبر أيضا من الأسباب التي تدفع الأطباء الشبان إلى الهجرة، وفق تعبيره.

التحرير: لطالما كان موضوع هجرة العقول والكفاءات الإسلامية معضلة مزمنة تعاني منها الأمة الإسلامية، بحرمانها من تلك العقول المبدعة، التي تستفيد منها الأمم الغربية، وتحديدًا الرأسماليون الجشعون، الذين يسخّرون هذه الطاقات في إنتاج ما يحلو لهم من بضاعة أو خدمات، تحرم منها الأمة، أو تصدّر لها بأثمان باهظة تكسر ظهرها.

مئات الأطباء يغادرون البلاد سنويا, وهو ما تؤكده نقابة الأطباء التي تقول أن نسبة 80 ٪ من الأطباء الشبان هاجرو بسبب سوء ظروف العمل التي يصفها الأطباء بالشبيهة «بظروف طب الحرب» وترهل البنية التحية من حالة كارثية للمستشفيات التي تشهد اكتضاضا وانعداما للوسائل اللازمة للتطبيب, إضافة إلى تصاعد اعنف المسلّط على الأطباء ومهنيّي الصحة.

إنا ما نراه في الواقع يؤكد أن سياسة دفع الأطباء للهجرة هي سياسة مقصودة من جانب حكام تونس، مقابل تدمير ممنهج للمستشفيات العمومية في البلاد وإغراق العباد في الأمراض والمعاناة. وإن كان لحكام اليوم والسلطة القائمة الآن رأي آخر وفق ما تصرح, والأهم إن كان لها فعلٌ آخر,فلترنا ما يثبت ذلك واقعا وأفعالا لا تصريحات من هنا وهناك.

فإن أغلب سياسات الحكومات في تونس اتبعت الحل السهل لنقص عدد الأطباء والمختصين بعد هجرتهم, وهو معالجتها عبر زيادة عدد أطباء الاختصاص الذين يتخرجون كل سنة، مقابل إهمال البنية التحتية، بل المساهمة في زيادة دمارها في المستشفيات العمومية وإذلال الأطباء المتخرجين ماديا برواتب لا يمكن أن يكوّن أسرة ويعيل أطفالا، ناهيك عن ظاهرة العنف اللفظي والجسدي التي يعاني منها الأطباء في المستشفيات الحكومية، وهنا نذكّر بوفاة الطبيب بدر الدين العلوي رحمه الله داخل مصعد المستشفى الجهوي بجندوبة سنة 2020 بالمقابل يجد الأطباء حظا وهيبة ورفعة ورفاهاً لدى الدول الغربية.

فهل بإمكان حاكم اليوم أن يخالف الواقع المزري وينقذ القطاع بحلول من داخل ذات النظام الذي فعل كل تلك الجرائم في حق الصحة العمومية؟؟

الأراضي الاشتراكية والتفويت فيها بالدينار الرمزي

أ. محمد زروق

الخبر: أكد رئيس الجمهورية قيس سعيد، في لقاء جمعه، بوزير أملاك الدولة والشؤون العقارية، محمد الرقيق، الاثنين، بقصر قرطاج، ضرورة وضع تشريعات جديدة تتعلق بالأراضي الاشتراكية التي تناهز مساحتها 300 ألف هكتار للقطع نهائيا مع التشريعات الحالية التي لم تؤد غالبا سوى إلى الحيف والفساد خاصة في مستوى لجان التصرف.

وأضاف، في السياق ذاته، أنه تم تسويغ أراض تابعة لملك الدولة الخاص لبعض الأشخاص بأبخس الأثمان ومُنع الشباب المتطلع للعمل من المبادرة بإنجاز أي مشروع.

واعتبر رئيس الجمهورية أن هذا الوضع غير مقبول ولابد أن يتوقف، مشيرا إلى أن كل من يتعلل بالإجراءات وتعقيداتها، التي لا تطول إلا أمام الشباب العاطل عن العمل، لن يبقى بدون مساءلة لأنه فضلا عن ارتمائه في أحضان قوى الردّة واللوبيات يسير في الاتجاه المعاكس لمطالب الشعب التونسي في الشغل والكرامة.

التعليق:

منذ سنوات مديدة والحديث يعاد ويكرّر حول تمكين الشباب العاطل عن العمل وخصوصا منهم أصحاب الشهائد العليا من أراضي فلاحية تابعة لأملاك الدولة دون جدّية ولا تفعيل لتلك الإقتراحات، والدّافع لهذا الحديث المتكرّر ليس لحل هذا الملف الشائك وتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها وإدماجها في الدورة الاقتصادية بقدر ما هو إيهام الناس والمتابعين بأنّ الدولة تفكّر في الحلول بشأن هذا الشباب العاطل عن العمل والذي يعدّ في تونس بمئات الآلاف، فالبطالة كغيرها من الآفات والمشاكل التي أفرزتها هذه المنظومة العالمية الرأسمالية الجشعة، ونظامها الاقتصادي الرأسمالي المطبّق الذي لا ينتج سوى النكبات والأزمات بل المصائب الاقتصادية، حيث أنشأ الطبقية في المجتمعات وزاد من نسبة العاطلين عن العمل واستنزف مدخرات الناس وحطّم اقتصادات معظم الدول في العالم.

فبطالة الشباب من أصحاب الشهائد إن كانت حقّا تؤرق الحكومة لأوجدت لها الحلول في المجال الفلاحي وفي غيره, ولكنها توهم بأنها تفكّر في الحلول ولا تجدها.

البطالة تعني عجز الإنسان عن الكسب في سبيل توفير مستوى عيش كريم له، وهذا العيش الكريم يشمل إشباع الحاجات الأساسية وهي المأكل والمسكن والملبس.

أما حل مشكلة البطالة فينبغي أن يكون حلاً جذرياً وليس ترقيعياً، فالحل الجذري للبطالة لن يكون إلّا في نظام اقتصادي إسلامي.

وفي ما يتعلق بإيجاد حلول للبطالة بالانتفاع بالموارد الطبيعية والأراضي الفلاحية، ففي تونس اليوم ما يطلق عليها اسم «الأراضي الاشتراكية» حيث تقدر المساحة الجملية لها وفق بيانات تعود إلى سنة 2015، بـ3 ملايين هكتار، نصفها مصنف كمراعي اشتراكية، في ما تقدر المساحة الجملية للأراضي الاشتراكية القابلة للإسناد بحوالي1.500.000 هكتار تمتد على ولايات قابس والقيروان والمهدية وسيدي بوزيد والقصرين وتطاوين ومدنين وقفصة وقبلي وتوزر وهي الآن خارج الدورة الاقتصادية والدولة التونسية الضعيفة والمنهكة عاجزة عن حلها لتتحول تلك الأراضي إلى ثروة مهملة.

وفي ما يتعلق كذلك بإيجاد حلول للبطالة عبر الانتفاع بالموارد والأراضي الفلاحية، ففي تونس اليوم أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية التابعة للدولة تعاني من الإهمال وعدم الاستغلال وهي بمثابة ثروة مهدورة خارج الدورة الاقتصادية، في الوقت الذي يمكن استغلالها لتتحول إلى مصدر للثروة وتشغيل عشرات الآلاف من العاطلين وتمكين عائلات كثيرة من موارد رزق.

للأسف أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الدولية تحولت إلى عنوان للفساد وسوء التصرف وغياب الحوكمة الرشيدة في استغلالها. وكان يمكن لهذه الأراضي والضيعات المهملة أن تحقق الاكتفاء الذاتي لنا. وتدر على الدولة مبالغ مالية كبيرة جدا. لكن الدولة تتصرف مع هذا الملف بإهمال كبير ولامبالاة.

«من أحيا أرضا مواتا فهي له»

الأصل في الدولة أن تقوم بتشجيع الأفراد على استصلاح الأراضي الزراعية، وبذلك يتم القضاء على البطالة من خلال تشغيل الفقراء القادرين على الزراعة بإقطاع الدولة الأراضي الميتة لمن لا يملك أرضاً أو يملك مساحات قليلة. وتشجيعهم على إحياء الأراضي الموات, قال عليه الصلاة والسلام: (من أحيا أرضا مواتا فهي له)، وقوله: (من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها)، وقوله: (من أحاط حائطا على أرض فهي له)، والأرض الميتة هي الأرض التي لم يظهر عليها ملك أحد من الناس، فلم يظهر فيها شيء من إحاطة، أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، وإحياؤها يكون بأي شيء يدل علي العمارة, من تشجير, أو زراعة, أو بناء أو غير ذلك، أو وضع سياج أو أوتاد ظاهرة، أو إحاطتها بحائط من الطوب أو الحجارة.

لماذا ترفض الدولة توزيع الأراضي؟

ولكن لسائل أن يسأل ويتساءل: لماذا ترفض الدولة توزيع هذه الأراضي على الراغبين في استغلالها والاستثمار فيها وتتركها مهملة عقودا من الزمن؟ لماذا بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال المزعوم لا زالت الدولة عاجزة عن التصرف في أملاكها؟ ولماذا لم يحن الوقت بعد لتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها وإدماجها في الدورة الاقتصادية؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تحيلنا إلى المحاولات المتكررة للتفويت الصريح في هذا القطاع للأجانب وهو ما تحاول الحكومات المتعاقبة فعله منذ سنوات منذ اتفاق الشراكة المعمّق مع الإتحاد الأوروبي في 2019 مع يوسف الشاهد، وهذا ما هو جار في حكومة الرئيس قيس سعيد من خلال التفويت فيها للخواص وبالدينار الرمزي.

التفويت بالدينار الرمزي...

وبالفعل فقد أعلنت وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية، أن لجنة القيادة المكلفة بإعداد مشروع تنقيح القانون المتعلق بالأراضي الاشتراكية ستنهي أعمالها قريبا في وقت صدرت فيه شروط التفويت بالدينار الرمزي في الأراضي التابعة لملك الدولة الخاص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية. وأضافت الوزارة في بلاغ أصدرته، يوم الإثنين 18 مارس 2024، أن صدور الأمر المتعلق بضبط شروط وإجراءات التفويت بالدينار الرمزي في الأراضي التابعة لملك الدولة الخاص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية لفائدة المؤسسات العمومية أو الخاصة للأقطاب التكنولوجية وشركات التصرف في المركبات التكنولوجية والصناعية بالرائد الرسمي الأمر عدد 162 لسنة 2024 يشكل خطوة للتصرف في العقارات الدولية.

هذا التفويت.. له ما بعده

وهذا التفويت هو سبب من أسباب ترسيخ الاستعمار وربط مباشر لأرزاق الناس بالغرب وشركاته المتسللة داخل اقتصاد البلاد، فيصير متحكّما حتى في لقمة العيش وفي ثمن الخبز اليوميّ... لذا لابدّ من الوقوف وقفة حاسمة وأن نخطو خطى ثابتة لصدّ هذا العبث وإيقاف النزيف الحاصل من ورائه والتقدم خطوة نحو استقلال البلد وتحصيل أمننا الغذائي بناء على أحكام نظام الإسلام المتعلّقة بالأرض والزراعة علما وأنّ أهل البلد مؤمنون بضرورة تطبيق الإسلام ولم يبق أمامهم وأمام تطبيق الإسلام سوى فهم أحكام نظام الإسلام والتحرك عمليًا من أجل فرض تطبيقها.

القضية الفلسطينية في متاهة المشاريع الاستعمارية (7/6)

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

إنّ الأخطر من تعدد المشاريع والحلول الاستعماريّة هو تقاطعها، أي تداخلها وتشابكها واندماجها واشتراكها في التفاصيل والجزئيّات: فلئن كان التعدد يفضي إلى الصّراع، فإنّ الحالة الثّانية تفضي إلى ركوب المشاريع والتسلّل بين ثنايا الحلول وصولا إلى التّوظيف المتبادل والتماهي بينها، وهذا أخطر وأفدح آثارا وتبعات على المنطقة وأهلها.. فالصّراع مكشوف واضح بيّن معروفة أطرافه وأهدافه ونتائجه، وهو مرن يقتضي التسويق والترويج بين أهل المنطقة لجسّ نبضهم بالمشاريع والحلول وأخذ موافقتهم المبدئيّة عليها، بما يحتمله ذلك من تنقيح وتحوير وتطعيم استمالة وإرضاء ومداراة لهم..وعليه يكون أهل المنطقة على بيّنة من أمرهم رغم التلبيس والتضليل، وما كان لهم أن يقبلوا الجرائم المغلّظة السّافرة في حقّ أرضهم وعقيدتهم، لذلك فإنّ كلفة التعدد لا تكون في العادة دمويّة أو هي أقلّ دمويّة من غيرها، ودونكم حلّ الدّولة الواحدة البريطانيّ..في المقابل، فإنّ ركوب المشاريع الأخرى والاندساس في تلافيف حلولها والذّوبان فيها هو مزيج بين السريّة والغموض والتغرير والمباغتة، وهذه في العرف السياسيّ أساليب أصحاب المشاريع الإجراميّة العدميّة الهدّامة الذين يتجنّبون الإفصاح عن طبيعة حلولهم وحقيقة أهدافهم ونواياهم خشية ردّة فعل الأمّة، ويتوسّلون بالمكائد والمؤامرات والدّسائس بخبث ودهاء ومكر إلى أن يتمكّنوا..ومن الطبيعيّ أن تؤدّي صدمة الانكشاف لمثل هذا النوع من المشاريع إلى السّفك المروّع للدّماء، لأنّ الأمّة سترفضها وتثور عليها، ولكن في وقت متأخّر بعد أن يشتدّ عودها، ودونكم مشروع (إسرائيل الكبرى) في واجهته الغرّاويّة..

(إسرائيل الكبرى)

ثالث الحلول والمشاريع الاستعماريّة المستهدفة للأرض المباركة وأفدحها على الإطلاق هو المشروع اليهوديّ التوراتيّ (إسرائيل الكبرى)، وتكمن خطورته في طبيعته العقائديّة الدينيّة: فهو ليس استعماريّا محضا لا بالمفهوم القديم للاستعمار (السّيطرة المباشرة) ولا بالمفهوم الجديد (السّيطرة عن بعد)، بل هو استعماريّ بالمفهوم الإحلاليّ الاستيطانيّ الذي يطرح على نفسه تغيير التركيبة العرقيّة والإثنيّة للمنطقة وتهويدها واغتصاب مقدّساتها والانتصاب فيها على جماجم أهلها..كما أنّه يتجاوز الحيّز الجغرافيّ لفلسطين التاريخية ليعمّ منطقة الشّرق الأوسط برمّتها، وهذا ليس من قبيل المبالغة، فقد تبجّح نتنياهو مؤخّرا بهذا المشروع على الهواء وعرض خارطته المفترضة على أعضاء الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة..وكمؤشّر على جديّته وصبغته الرسميّة، كان كيان يهود قد أصدر منذ سنة 1985 قطعة نقديّة من فئة (10 أغورا) يظهر في خلفيّتها رمز الشّمعدان اليهوديّ وخارطة الدّولة التوراتيّة.. ومن خلال تلك الخارطة، يتبيّن أنّ إسرائيل الكبرى تغطّي ـ إلى جانب كامل فلسطين ـ كلّ لبنان وكلّ الأردن وكلّ الكويت، وثلثيّ العراق إلى حدود الفرات، ونصف سوريا إلى حدود الفرات، وثلث السعوديّة إلى حدود المدينة المنوّرة مع ابتلاع كامل الضّفّة الشرقيّة للنيل المصريّ من المتوسّط شمالا إلى حلايب جنوبا بما في ذلك كامل سيناء..فالمشروع ليس مجرّد اقتسام فلسطين ولا حتى اغتصابها كلّها، بل هو ابتلاع أربع دول بالكامل واقتطاع أجزاء كبرى تتجاوز النّصف من أربع دول أخرى مع التهويد الكليّ وتغيير التركيبة السكّانيّة والعقائديّة..فنحن إذن بإزاء خطّة يهوديّة موازية للخطّة الأمريكيّة ـ لكنها ناسلة من جبّتها وتعتمل في رحمها ـ تعبّر عن نظرة مغايرة في صياغة الشّرق الأوسط وتكرّس وضعا جديدا للمنطقة ننتقل بموجبه من مجرّد السّيطرة والاستغلال والنّهب إلى تحوير الهويّة الديمغرافيّة والحضاريّة عن طريق التّهجير والإبادة الجماعيّة..

مكر كبار

ولم يتوقّف كيان يهود عند مجرّد النوايا (السيّئة)، بل انخرط في خطوات عمليّة ميدانيّة على غرار مشروع (نيوم) بالسعوديّة والسّيطرة على أغلب جزر البحر الأحمر وحيازة مناطق واسعة من سيناء والأردن تحت غطاء المجمّعات السياحيّة، والحملة المسعورة لشراء وكراء الأراضي والعقّارات والمباني بالشّرق الأوسط، هذا دون أن ننسى واقع الترانسفير في غزّة الذي لن يستثني حتى عرب 1948..والسّؤال الذي ينطرح في هذا السياق هو كيف يمكن لكيان ميكروسكوبي كسيح فاقد لأسباب الحياة منبوذ محشور وسط بحر طام من الأعداء، أن يقدم على مثل هذا المشروع الثوري الانقلابيّ المزدوج: سحب البساط من تحت المخطّط الأمريكيّ وإعادة صهر منطقة الشّرق الأوسط بشكل يغيّر وضعها السياسيّ ـ دولا وحدودا ـ وينسخ هويّتها وانتماءها الإثني والعرقيّ..؟؟ لمجاراة هذه الوضعيّ العدميّة، برع اليهود في توظيف غيرهم والعيش كالقراد بين ظهرانيّ أعدائهم وفي أحضان القوى العظمى عارضين خدماتهم الماليّة المسمومة معتمدين على ما جبلوا عليه من المكر والدّهاء والخديعة..وقد أثبتوا قدرة عجيبة على المرونة واستغلال الفرص والتسلّل في ثنايا المخطّطات والاندساس في تلافيف المشاريع والحلول: فما إن يتضح لهم الطّرف الذي يمكن أن يتبنّى مشروعهم حتى تنطلق الماكنة اليهوديّة في قولبته حتى يتماهى مع مطامعه الاستعماريّة، وتنشط العناصر الصّهيونيّة المؤثّرة المدسوسة في الأوساط السياسيّة في الدّفع نحو تبنّيه معتمدين أساليبهم الخسيسة (الضّغط ـ الابتزاز ـ الإغراء ـ التهديد ـ المساومة..)..فقوّة اللوبي الصهيوني تكمن في جعل أماني اليهود وأباطيل البروتوكولات والتلمود متطابقة مع مصالح القوى الاستعماريّة موظّفة ومسخّرة لخدمتها حتى تتبنّاها تلك القوى وتحقّقها نيابة عنهم، بل وتستميت في الدّفاع عنها بصفتها جزءا لا يتجزّأ من مشروعها الاستعماريّ، بما يفضي إلى المماهاة الكليّة بين المشروعين والتّوظيف المتبادل بينهما بحيث يتعذّر علينا ابتداء أن نتبيّن من يستخدم الآخر وأن نجزم أيّ مشروع بصدد التحقّق على أرض الواقع..

مماهاة كلية

بهذه الكيفيّة الجهنميّة تماهى المشروعان الصهيونيّ والاستعماريّ في فلسطين واستطاع (بلفور) أن يدمجهما في مشروع واحد يحقّق مصالح الطّرفين، بحيث أنّ تجميع اليهود في أرض ميعادهم في دولة بمواصفات توراتيّة يحفظ المصالح الاستراتيجيّة الغربيّة عموما والمصالح الاستعمارية البريطانيّة خصوصا ويمكّنها من السّيطرة على منطقة الشّرق الأوسط ومقدّراتها ويمنع المارد الإسلاميّ من الاتّحاد والنّهوض والعودة إلى الموقف الدوليّ.. وبهذه الكيفيّة أيضا تماهت العقيدتان اليهوديّة والبروتستانتيّة وتقاطعتا في معتقد إعادة تجميع اليهود في فلسطين، بحيث أنّ عودتهم إلى أرض ميعادهم هي شرط من شروط نزول المسيح إلى الأرض ليتوب على النصارى ويهديهم (؟؟)..وبهذه الكيفيّة أيضا ترعرع المشروع التوراتي (إسرائيل الكبرى) في أحضان المشروع الأمريكيّ (حلّ الدّولتين) وتمدّد في المتاح المشترك بينهما إلى أن اشتدّ عوده فكشّر عن أنيابه وتمرّد على حاضنته، ودونكم ما يحصل في غزّة: فكيان يهود يتفلّت من الضّغوطات وينّاور ويماطل ولا يلتزم إلاّ بالمشترك بين المشروعين ولا ينصاع إلاّ للقرارات أو للفقرات التي تخدم المشروع التوراتيّ من تلك القرارات على غرار القرار الأممي (242)..وهو في سبيل ذلك يظهر الانصياع لكنّه يلعب على الحبلين ويقوم بأعمال ماديّة وخطوات أحاديّة خارجة عن المشترك تغيّر المعطيات الميدانيّة وتفرض أمرا واقعا جديدا بما يفضي إلى إعاقة المشروع الأمريكيّ وإفراغه من محتواه واستحالة تحقّقه..لذلك عندما تعارض المشروعان في غزّة فرض اليهود التهجير وأرغموا العمّ سام على القبول به والتماهي معه رغم خطورته على مصالحه العليا، وحتى التهجير أو الترانسفير فما هو إلاّ صيغة وقتيّة لملاءمة المشروع التوراتيّ مع حلّ الدّولتين بوصفه مجرّد خطوة ومرحلة ونقطة ارتكاز نحو (إسرائيل الكبرى) من الفرات إلى النّيل..ولكن كيف استطاع كيان يهود أن يجز أمريكا نحو الترانسفير..؟؟

طُعم غزة

لقولبة المشروع التوراتي مع الحضن الأمريكيّ، لا بدّ أوّلا من تشخيص مصاعب العمّ سام ومشاكله التي يعاني منها لمعرفة نوعيّة الخدمات التي يمكن تقديمها له، ولا بدّ ثانيا من طُعم مغر يدغدغ النّفعيّة والمصلحيّة المتجذّرة في مبدئه الرّأسماليّ: أمّا أهمّ مصاعبه فهي المنافسة التجاريّة الصينيّة وطريق الحرير الصينيّ، وأمّا هواجسه المصلحيّة فهي السيطرة على المناطق الاستراتيجيّة ومنابع المحروقات..وعليه، يجب إخضاع متاح قطاع غزّة لسدّ هذا النقص حتى تنخرط أمريكا مع كيان يهود في إخلاء غزّة من شعبها والسّيطرة عليها ولو على حساب حلّها للدّولتين: ويتمثّل هذا المتاح أوّلا في الغاز الطبيعيّ، إذ يوجد على بعد 20 ميلا من سواحل غزّة حقل غاز طبيعيّ غير مستغلّ يسمّى (غزّة مارين) يقدّر احتياطه بـ(1,4)تريليون قدم مكعّب، وقد منح كيان يهود تراخيص لستّ شركات أوروبيّة لتطوير الحقل في نيّة مبيّتة لتفريق دم غزّة بين القبائل وتوسيع الحلف المساند لإبادتها..كما يتمثّل ثانيا في (قناة بن غريون) المائيّة الموازية لقناة السويس من الجهة الأخرى لسيناء انطلاقا من إيلات إلى سواحل غزّة ذهابا وإيّابا، وقد بدأ إنشاؤها منذ نوفمبر الماضي لتنتهي بعد ثلاث سنوات..على أنّ أهمّية هذه القناة تتجاوز مجرّد رسوم المرور، بل هي سياسيّة استراتيجيّة بالأساس بوصفها مفصلا رئيسيّا في (طريق بايدن) التي تنطلق من الهند مرورا بالخليج العربيّ والسعوديّة ثمّ كيان يهود ومنه إلى المتوسّط وصولا إلى أوروبا..وهكذا تتضح خيوط التماهي بين المشروعين: فمعانقة العمّ سام للحلّ التوراتيّ في خطوته الأولى يعني عمليّا مواجهة طريق الحرير ومحاصرة الصين تجاريّا، والضّغط على أوروبا لاسيّما بعد قطع الغاز من قبل الرّوس، والتحكّم في حنفيّة المحروقات وطرق المواصلات، وتأمين موطئ قدم لفرض نظام سياسيّ تابع لها في القطاع كما فعلت في العراق بعيد اجتياحه..لذلك سارعت أمريكا ببناء الرّصيف العائم في غزّة بحجّة إمداد الشّعب الفلسطينيّ بالمساعدات..

مصير حلّ الدولتين

ما مآل حلّ الدّولتين على ضوء هذه المستجدّات..؟؟ هل يمكن أن تتخلّى أمريكا عنه إرضاء ليهود كما تنازلت لهم عن الكثير من الأمور..؟؟ تواصل أمريكا التشبّث بتلابيب وهم حلّ الدّولتين العقيم الذي استحال تطبيقه ميدانيّا ولم يعد له معنى، في ظلّ قضم كيان يهود لجلّ فلسطين والأحلام التي تراوده في تهجير سكّان ما تبقّى منها..لكن يجب ألاّ نستبعد احتمال أن تتخلّى عنه إن عجزت عن إقناع يهود به أو حملهم عليه في حال عودة الجمهوريّين إلى الحكم: فلا ننس ما قدّمه (ترامب) لهم في (صفقة القرن) حيث التفّ على حلّ الدّولتين وأفرغه من محتواه، فقدّم لهم القدس عاصمة أبديّة والجولان ومزارع شبعا مع الاحتفاظ بكامل المستوطنات في الضّفّة والسّيطرة على المعابر والحدود..فحلّ الدّولتين الذي وُضع ابتداء لخدمة المصالح الأمريكيّة تحوّل إلى خدمة كيان يهود ومشروعه التوراتيّ، وها نحن نتابع اليوم التفاف أمريكا بنفسها عليه وتحويلها لوجهة الدّولة الفلسطينيّة إلى الأردن وسيناء..فكيان يهود بوصفه قاعدة متقدّمة للغرب في مواجهته للإسلام والمسلمين مصلحة عليا فوق مصلحة أمريكا، ولا نستبعد أن يتماهى العمّ سام مع المشروع التوراتيّ نفسه..ولعلّ هذا ما عناه ثعلب السياسة الأمريكيّة كيسنجر بقوله (الحرب الكبرى لن ينتصر فيها سوى قوّة واحدة هي إسرائيل وأمريكا، وسيتعيّن على إسرائيل قتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشّرق الأوسط).. (يتبع)

يا جيوش المسلمين نصرة غزة واجبة
ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق

يوم الجمعة 12 رمضان 1445هـ 22 مارس 2024

أيها المسلمون:

أيتها الجيوش:

في هذه الأيام العصيبة من شهر رمضان التي يكثف فيها كيان يهود عدوانه الوحشي على أهل غزة، ويتواطأ معه حكام المسلمين الخونة بحصارهم لغزة وتجويع أهلها، نذكركم بقول الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}.

فغلسطين ملك للأمة الإسلامية وتحريرها كاملة من دنس يهود ونصرة أهلها المستضعفين وحمايتهم من إجرام يهود، أوجب ما يكون على جيوش المسلمين اليوم وبخاصة جيش مصر والأردن وسيسألون عنه أمام الله عز وجل، ولن ينجيهم انتظار أمر لن يأتي من حكام خونة يعادون الله ورسوله ويشاركون كيان يهود في قتل أهلنا في الأرض المباركة.

يا جيوش المسلمين :

إن الواجب على المسلمين وجيوشهم ليس فتح المعابر بل هو إزالة الحدود كلها فورا، وتحريك الجيوش بكل آلياتها وطاقتها لتحرير فلسطين كاملة وتطهير الأقصى ومقدسات الإسلام من دنس يهود، وإزالة كل ما قد يحول بينهم وبين هذا من أنظمة الخيانة والذل والعار، ولا شيء أوجب من هذا الآن ولا نجاة لأهل غـزة إلا بهذا.

أيها المخلصون في جـيوش المسلمين:

إننا نعلم يقينا أن بينكم مخلصين كثراً يتوقون للجهاد والشهادة في سبيل الله، بل ويحرقهم الغضب لما يصيب أهلنا في غزة، ونعلم رغبتكم الأكيدة والجامحة في نصرتهم وأن الحكام العملاء هو من يحول بينكم وبين ذلك،

فمتى نرى صلاحاً يزمجر، وقطز يزمجر؟ متى نرى ضباطا وجنودا لا يخشون إلا الله يزأرون غضبا لأمتهم ولحرماتها التيتنتهك ودمائها التي تسيل؟ أليس فيكم رجل رشيد؟!

أيها الضباط والجنود المخلصون:

أنتم القادرون اليوم على تغيير المعادلة وقلب الطاولة على الغرب كله وعملائه الخونة، فاقلعوا أنظمة العمالة، وأعلنوها لله دولة راشدة خلافة على منهاج النبوة تطبق الإسلام وبكم وفيكم، وتوحد بلادكم وأرضكم وتجيش الجيوش لنصرة أهلنا في الأرض المباركة وتحرير فلسطين وكل أرض الإسلام الغتصبة.

بادروا فهذا واجبكم عسى الله أن يكتبه على أياديكم، واعلموا أن ما بينكم وبين تحرير الأقصى هو إقامة هذه الدولة التي ترضي عنكم ربكم وتنعمون وكل الأمة بعدلها: خلافة راشدة على منهاج النبوة، عجل الله بها وجعلكم من أنصارها وجندها، اللهم آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجمعة 12 رمضان 1445هـ
168يوم من الحرب على فلسطين
يا جيوش المسلمين
نصرة غزة واجبة
ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق

الجمعة 12 رمضان 1445هـ
يأمركم الله تعالى ويقول:
«إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
[التوبة: 39]

32600 شهيد
74700 جريح
الجمعة 12 رمضان 1445هـ
168يوم من الحرب على فلسطين
يا جيوش المسلمين
نصرة غزة واجبة
ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق

32600 شهيد
74700 جريح

روسيا ومأزقها في أوكرانيا, هل يدفعها لاستخدام النووي؟

أ. أسعد منصور

إن أوضح ما يعبر عن مأزق روسيا في أوكرانيا والوضع الخطير هناك هو قول رئيسها بوتين يوم 2024/2/21: «الوضع حول أوكرانيا هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لروسيا، في حين إن الغرب لا يهتم كثيرا. بالنسبة لهم (الغرب) يتعلق الأمر بتحسين موقفهم التكتيكي، ولكن بالنسبة لنا يتعلق الأمر بمصيرنا، إنها حياة أو موت». ويقصد أن الغرب لا يهتم بوضع روسيا ومتطلباتها، وإنما يهتم بوضعه وتعزيزه تجاه روسيا.

وقال نائبه في مجلس الأمن القومي الروسي ميدفيديف ردا على سؤال من وسائل الإعلام الروسية يوم 2024/2/21 بشأن الحدود الجغرافية للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا: «أين تتوقف؟ لا أدري أعتقد أنه مع الأخذ في الاعتبار ما قلته حول الحاجة إلى إنشاء حزام وقائي لا يزال يجب علينا العمل كثيرا وبجدية. هل ستكون كييف؟ نعم، ربما ينبغي أن تكون كييف، إن لم يكن الآن، فبعد مرور بعض الوقت، ربما في مرحلة أخرى من تطور هذا الصراع». وقال: «الحرب النووية قد تبدأ من دون قصد مسبق، على سبيل المثال، في حالة الهجوم بطائرة إف16 الموردة إلى أوكرانيا على روسيا من أراضي إحدى دول الناتو.. فحسب الفقرة 19 من أساسيات سياسة الدفاع للدولة الروسية في مجال الردع النووي فإن: العدوان على روسيا باستخدام الأسلحة التقليدية يهدد وجود الدولة في حد ذاته.. وإن ضرب منصات لإطلاق الصواريخ الروسية لا يعد دفاعا عن النفس بتاتا، ولكنه أساس مباشر وواضح لاستخدام موسكو للأسلحة النووية ضد كييف».

فهذه التصريحات توضح وضع روسيا وموقفها من استخدام النووي. فهي ليست مجرد تهديدات، لأن المسألة كما ذكر رئيسها مصيرية بالنسبة لبلاده بل بالنسبة له. فلا يسمح بهزيمة روسيا، لأنه يعني سقوطه ومحاكمته وسجنه ومن معه من القيادات الروسية، ويعني سقوط بلاده تحت هيمنة الغرب والقضاء على قوتها إلى الأبد وربما تمزيقها.

وعندما رأت روسيا أنها في مأزق بأوكرانيا ولم تستطع تحقيق أهدافها بدأت تهدد باستخدام الأسلحة النووية. فألقى بوتين خطابا يوم 2022/9/21 هدد فيه باستخدام السلاح النووي.

وأمريكا التي استعملت السلاح النووي كأول دولة عندما دخلت في مأزق مع اليابان خلال الحرب العالمية الثانية تدرك جدية الأمر وخطورته وتحمله محمل الجد، فعقب ذلك جرت مكالمة هاتفية بين وزير دفاعها أوستن ونظيره الروسي شويغو لتحذيره من استخدام النووي، وأرسلت رئيس مخابراتها بيرنز ليجتمع مع نظيره الروسي ناريشكين في أنقرة يوم 2022/11/15 وحذرت من «عواقب استخدام روسيا أسلحة نووية».

وأدركت روسيا أن أمريكا تريد أن تلعب بها وتمنعها من استعمال السلاح النووي لحسم الحرب وتطيل أمدها حتى تهلكها. فأعلن رئيسها بوتين يوم 2023/3/25 أنه سينشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا. وأعلن رئيس بيلاروسيا لوكاشينكو يوم 2023/5/26 أن روسيا باشرت بنقل أسلحة نووية إلى بلاده.

وتأكدت أمريكا من جدية الأمر، فقال رئيسها بايدن يوم 2023/7/20 «تهديد بوتين باستخدام أسلحة نووية تكتيكية حقيقي». وأعلنت وزارة دفاعها يوم 2023/8/6 أنها «ستزود أوكرانيا بذخائر تحتوي على يورانيوم منضّب، وهي قذائف فعالة ضد الدبابات والمركبات المدرعة». علما أن أمريكا انسحبت عام 2019 من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى مع روسيا، وعلقت روسيا مشاركتها في معاهدة ستارت الجديدة للحد من الأسلحة النووية لعدم التزام أمريكا ببنودها. وبذلك صار استخدام السلاح النووي أكثر احتمالا.

فأمريكا مستعدة للتضحية بالأوكرانيين كما تفعل حاليا عندما زجت بهم في حربها ضد روسيا، وكذلك بالأوروبيين؛ فإذا ضربت روسيا بعض المدن الأوكرانية بالنووي لتنهي الحرب وتجعل أوكرانيا تستسلم وتخضع الغرب للمفاوضات لحسابها، فإنه من المستبعد أن تضحي أمريكا بنفسها فتضرب مدنا روسية حتى تقوم روسيا وترد عليها فتضرب مدنا أمريكية.

وأوروبا ترتعد من هذا الأمر، وهي المجاورة لروسيا وليست أمريكا، وليس لديها أسلحة نووية رادعة إلا القليل ما لدى فرنسا وبريطانيا، فأصبحت الحرب في أوكرانيا قضيتها المصيرية فتريد أن تنهيها بالأسلحة التقليدية لحسابها. فعقدت بريطانيا يوم 2024/1/13 وألمانيا وفرنسا يوم 2024/2/16 اتفاقيات دفاعية مع أوكرانيا لمدة 10 سنوات لتزويدها بمختلف الأسلحة حتى تقاتل عن أوروبا. وبدأ الناتو يحشد قواته بنحو 360 ألف عسكري قرب الحدود الروسية البيلاروسية، ويعزز وجوده في بولندا وفنلندا التي دخلت الناتو، والتي لها أطول حدود مع روسيا. فقد تعزز الناتو بدخولها العام الماضي وبدخول السويد هذا العام.

وأما ألمانيا فقد أعلنت يوم 2023/6/14 أول إستراتيجية للأمن القومي في تاريخها بعد الحرب العالمية الثانية وعن زيادة الإنفاق العسكري إلى 100 مليار. وقال رئيس أركانها يوم 2024/2/11 «لنا وقت استعداد للحرب من 5 إلى 8 سنوات».

وأعلنت فرنسا على لسان رئيسها ماكرون استعدادها لإرسال قوات إلى أوكرانيا واعتبر الحرب مصيرية قائلا يوم 2024/3/15: «إذا انتصرت روسيا فلن يكون لدينا أمن بعد الآن، لأن النظام الروسي بقيادة بوتين لن يتوقف عند حدود أوكرانيا.. وفي مواجهة تصعيد موسكو يجب أن نقول إننا مستعدون للرد».

وتشير التصعيدات إلى أن روسيا أصبحت في وضع حرج والغرب يحشد قواه، وأنه من الصعوبة أن تحسم الحرب لحسابها بالأسلحة التقليدية وهي تراوح مكانها مدة عامين وثهاجم في المناطق التي سيطرت عليها، بل ثهاجَم في أراضيها، فيبقى استخدام الأسلحة النووية أمراً غير مستبعد. فالذي يذهب ضحيتها أولا هم الأوكرانيون السلاف الأرثوذكس إخوة الروس والذين خسروا الكثير وسيخسرون أكثر.

فأمريكا تخوض حربا ضروسا مضحية بالأوكرانيين ضد روسيا حتى تسقطها من الموقف الدولي، ومن ثم تسقط رئيسها بوتين وتجعلها تسير في ركبها أو في ظل هيمنتها كدول أوروبا التي لم تستطع أن تخرج من تحت هذه الهيمنة، وهذه الحرب قد ركزتها. وفي الوقت نفسه تردع الصين من أن تقدم على ضم تايوان وتحاول أن تحد من قدراتها وإمكانياتها وهيمنتها في منطقتها.

فهذه كلها قوى شر تتصارع على السيادة القومية والنفوذ كما كان الفرس والروم يتصارعون، حتى جاء الإسلام وقضى عليهم ونشر الخير والهدى وحقن الدماء وأوقف هدْرَ الأموال على الحروب الباطلة. وهكذا سيكون، حيث إن الإسلام بدأ يطل برأسه من جديد بعودة دولته ليعيد سيرته الأولى وينقذ العالم من قوى الشر ويقيم العدل ويحقق الأمن للناس ويهديهم سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله.

رسالة بوتين للغرب

د. محمد الطميزي

الخبر: علّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال خطاب ألقاه في وسط موسكو بعد أن أظهرت النتائج الأولية فوزه في الانتخابات الرئاسية الروسية بأغلبية ساحقة، على احتمال نشوب صراع شامل مع حلف الأطلسي ووجود قوات غربية في أوكرانيا. وقال بوتين إن وجود قوات غربية في أوكرانيا «سيدفع العالم إلى شفا حرب عالمية ثالثة». وأضاف أن «فرنسا يمكنها أن تلعب دورا في التوصل إلى حل سلمي في أوكرانيا». (الجزيرة)

التعليق:

من الواضح جيدا أن الرئيس الروسي بوتين يعيش لحظة انتعاش بسبب إعادة انتخابه كرئيس من جديد لروسيا خاصة وأن الانتخابات مرت دون منغصات أو أحداث داخلية تعكر مزاجه.

هذه ليست المرة الأولى التي يهدد فيها بوتين بإمكانية تطور الصراع في أوكرانيا ليصبح حرباً عالمية ثالثة، ولم تكن هذه المرة الأولى التي هدد فيها باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية في أوكرانيا أو تهديده باستخدام السلاح النووي ضد الأعداء إذا توسعت الحرب.

إن التهديد بتوسيع الحرب واستعمال السلاح النووي يبرهن على مدى الأزمة التي يعيشها بوتين ونظامه بل روسيا بأكملها، فهو يعرف منذ اليوم الأول للحرب أن الغرب يقاتل في أوكرانيا سواء بخبراء أو أسلحة، ويعلم بوتين أن سر صمود أوكرانيا هو هذا الدعم الغربي السخي لأوكرانيا، فعلام هذه الجعجعات الإعلامية؟!

على ما يبدو أن بوتين بعد أن استقر له الأمر في الداخل الروسي الذي تمثل بالقضاء على بريغوجين رئيس فاغنر وموت المعارض الروسي في السجن ومرور الانتخابات دونما منغص، بعد هذا الاستقرار النسبي قرر بوتين أن يستعرض عضلاته أمام خصومه الغربيين وأن يرسل لهم رسالة مفادها أن روسيا مستعدة لتسوية الصراع في أوكرانيا، أي يرسل رسالة للغرب وهو في موقف قوة وذلك في محاولة منه لإنهاء هذه الحرب التي لم تجلب لروسيا إلا الخراب والدمار، فبوتين يرسل هذه الرسالة والغرب موقفه ضعيف ومهلهل، فأمريكا مشروخة من الداخل وهي أمام خطر حقيقي على وجودها خاصة مع وجود ترامب كمرشح للرئاسة الأمريكية، كما أن ملف الحرب في غزة كشف مدى التصدع في الداخل الأمريكي وكشف مدى إجرام أمريكا وازدواجية مقاييسها، ويوجد هناك أيضا تشكل رأي عام أمريكي على خلاف ما تشتهي الإدارة الأمريكية في الداخل الأمريكي وأوروبا أيضا بل في العالم بأسره فيما يخص حرب غزة.

لذلك رشح بوتين فرنسا لتلعب دور الوسيط في المفاوضات بين الطرفين رغم اتهامه لها بإرسال جنودها للقتال في أوكرانيا على حد تعبيره.

الخلاصة أن بوتين يستغل تطور وتغير الأحداث العالمية والداخلية لإنهاء الحرب في أوكرانيا، لتشكل له جسر النجاة تمكنه من العبور لشط الأمان بأقل التكاليف.

كيف يطيب لنا العيش وإخواننا يموتون جوعاً؟!

د. فرج ممدوح

سؤال وردني: كيف يطيب لنا العيش وإخواننا يموتون جوعاً؟! وماذا عن سفرة رمضان؟! فعن أي إيمان نتحدث ما لم نحض أنفسنا وأبناءنا على إطعام المسكين؟! عن إطعام المحاصرين الذين يموتون جوعاً وعطشاً؟! ربي رحماك فالمصاب جلل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أولا: سكتنا على هدم دولة الخلافة العثمانية وارتضينا العيش بلا حام ولا راع في كيانات وطنية هزيلة تفرقنا وتمزقنا في وطنيات وقوميات يقودها حكام وعائلات يتبعون أولئك الذي هدموا خلافتنا وعزنا، ثم تحولنا إلى وطنيات لا يعنيها من ناحية سياسية ما يحدث في الوطن الآخر (اللهم إلا مشاعر الشعوب النابعة من دينها طبعا إلى يومنا هذا)، حتى وصل الحال إلى أن يتحول الدين عند المشايخ، إلا من رحم الله، هو دين وطني مقيد بأعلام سايكس بيكو؛ حتى الإفتاء صار مقيداً بالحدود الجديدة.

ثانيا: سكتنا عن الحكم بغير ما أنزل الله؛ فقبلنا الربا والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ثالثا: سكتنا عن احتلال بلاد المسلمين لقرن من الزمان كفلسطين والشام التي نظرنا إليها وهي تمزق أكثر من عقد وإلى يومنا هذا.

أخطاء متراكمة تعايشنا معها، حتى صار ما صار وكان ما كان؛ فصارت الأمور إلى ما صارت عليه، وصدق رسول الله ﷺ القائل في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وابن حبان في صحيحه بإسناد جيد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ».

والحل طبعا في العودة لوحدتنا السياسية وليس فقط بالحج والعبادات، وهذا يحتاج عملاً وجهوداً؛ فالكفار لا يسأمون: اليوم فلسطين، والبارحة الشام، وغدا الله أعلم أين؟! حمانا وإياكم الله من كل سوء.

أما عن الحل وكيفية تغيير حالنا السيئ هذا، فيكون بالعودة للوحدة السياسية؛ استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة، والعودة إلى الوحدة الحقيقية الروحية التي تتضمن الأخوة والوحدة السياسية. إن أمة المليارى مسلم تستطيع أن تحرر غزة وتنصرها وفي الوقت نفسه تستطيع العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. لا يجب تأخير شيء أو حل شيء على حساب شيء، فالأعداد متوفرة وكل شيء متوفر إذا صدقنا النية والعزم والهمة، ففي الأمة جيوش يجب على الأمة الضغط والعمل الدؤوب لتحريكها لنصرة غزة والشام وغيرهما من بلاد المسلمين المحتلة، وفي الوقت نفسه في الأمة طاقات وقدرات يجب تحريكها ودفعها لاسترجاع السلطان المغصوب من حكام سايكس بيكو.

هذا ما يجب فعله، ولقد بين حزب التحرير ذلك في ثقافته ويواصل العمل به، المهم أن نعلم جميعا أننا بوصفنا مسلمين؛ كلنا أفرادا وجماعات وأحزابا ونقابات وعلماء وشعوبا، كبارا وصغار، رجالا ونساء، كلنا مستهدفون من أعدائنا، وعلينا التحرك بوعي وإخلاص ومثابرة، وإلا فسنبقى نتجرع الهزيمة تلو الهزيمة والهوان تلو الهوان.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، **وقال سبحانه:** ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، **وقال سبحانه:** ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

وقفات مع النصر

جابر أبو خاطر

إلى كل من يسأل متى نصر الله، إلى كل من أحس بقهر الرجال، إلى كل من استيأس، إلى العاملين في مجال الدعوة إلى الإسلام وتحكيم شرع الله وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، أقدم هذه الوقفات حول النصر (وأخص بالذكر نصر الدعوات) سائلا الله تعالى أن يكون فيها شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

الوقفة الأولى:

إن النصر قد يأتي بدون مقدمات، وبالتالي لا يكون متوقعا، لا بل قد تكون المقدمات تدلل ظاهريا على بُعد النصر! فيوسف عليه السلام انتقل من محنة إلى أخرى، وكانت كل محنة أشد من التي قبلها، فرُمي في البئر ومن ثم أصبح عبدا ومن ثم سُجن، ولم يكن في أي من ذلك بصيص أمل وفق حسابات البشر المادية؛ أن يوسف عليه السلام سيصبح حقا عزيز مصر! وكذلك موسى عليه السلام الذي ألقته أمه في اليمّ وأخذه فرعون ليربيه في بيته، ولاحقا كاد فرعون وجنوده أن يدركوه، لم يكن في أي من ذلك بصيص أمل وفق حسابات البشر المادية؛ أن الغلبة ستكون لموسى عليه السلام! ومن كان يظن وفق حسابات البشر المادية أن يُهزم جالوت وجنوده؟! ومن كان يظن وفق حسابات البشر المادية أن بلال بن رباح، العبد الذي عُذب في بطحاء مكة، سيصعد على ظهر الكعبة يوم فتح مكة مؤذنا؟! ومن كان يظن وفق حسابات البشر المادية أن الرسول محمداً ﷺ الذي مات سنده عمه وزوجه خديجة رضي الله عنها في العام نفسه، ثم رده أهل الطائف ورموه بالحجارة، ثم طارده قومه في طريقه إلى المدينة وأوشكوا أن يقبضوا عليه، سيكون بعد ذلك بساعات رجل دولة تهزم لاحقاً الفرس والروم؟! ومن كان يظن أن أنصار الإسلام سيكونون الأوس والخزرج؟! ومن كان يظن وفق حسابات البشر المادية أن الغلبة ستكون للمسلمين في غزوة بدر أو في غزوة الأحزاب؟! ومن كان يظن وفق حسابات البشر المادية أن التتار ومن ثم الصليبيين سيهزمون ويولون الدبر، لا بل يدخل التتار في دين الإسلام؟! فالنصر أو الفرج أو الاستخلاف قد يأتي في أضعف اللحظات ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾، وإن من يقرأ التاريخ لا يعرف اليأس، وإن الباب الكبير يفتح بمفتاح صغير.

الوقفة الثانية:

إن النصر يكون للإسلام وليس لأفراد بأعينهم. فعندما طلب الخباب رضي الله عنه أن يدعو رسول الله ﷺ لهم بالنصر، قال له رسول الله ﷺ: «وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ...»، ولم يعِد الرسول ﷺ الخباب رضي الله عنه بالنصر لشخصه مع أنه لاقى من ألوان العذاب ما لاقى. ومن ذلك جاءت (من) في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً] تفيد التبعيض. فالنصر يكون للدين، أما نحن فإما نشهد النصر أو يتوفانا الله تعالى قبل ذلك، كما قال الله تعالى لرسوله محمد ﷺ ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾، كما توفى الله تعالى سمية وآل ياسر وخديجة رضي الله عنهم أجمعين قبل النصر والتمكين للإسلام.

الوقفة الثالثة:

إن تحقيق الغاية وبلوغ النصر أمر مهم، ولكن الاهتداء إلى الطريق الحق والسير والثبات عليه أهم، ولذلك تجد كل مسلم يدعو الله تعالى في كل ركعة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ولذلك قال موسى عليه السلام حين كاد فرعون وجنوده أن يدركوه ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾، ولذلك أيضا دعا أصحاب الكهف ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾. فعلى المسلم الجاد والغيور أن يعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، مطمئنا بأن النصر لهذا الدين كائن لا محالة، ﴿وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بين الأمس واليوم: شعاب مكة وغزة

أ. علي السعيدي

ما أشبه اليوم بالبارحة، اليوم غزة والبارحة محمّد وصحبه، فعل الكافرين واحد يتكرر مع المؤمنين، لا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمّة، مصداقا لقوله عز وجل (لتجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) وفي هذا عبرة لمن مازال في ذهنه أمل في خير قد يأتي من ملة الكفر قاطبة فيكف عن استنصارهم لوقف الإعتداء على المسلمين في غزة أو في سواها ومناداتهم باحترام حقوق الإنسان...

حصار النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب:

لَمّا فشا الإسلام في مكة، وانضم إليه فتيان من قريش عُرفوا بالشدة والجرأة أمثال حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب، وأن محاولتهم مع النجاشي في إعادة المسلمين من الحبشة قد باءت بالفشل، وأن المهاجرين قد وجدوا دارًا اطمأنوا بها على دينهم وحرية عبادتهم - تواطأت قريش فيما بينها على تشديد النكال بالمسلمين، فقرروا عزل المسلمين في مكة ومقاطعتهم اقتصاديًا وتجويعهم ووضعهم أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما الموت جوعًا وإما الرُدة وترك الدُين.

ولكي يوثقوا ما تعاهدوا عليه كتبوا الاتفاقية في صحيفة وأودعوها جوف الكعبة (يقابلها اليوم الإتفاقيات الدولية ومواثيق الأمم المتحدة والقانون الإنساني)، وأخذوا على أنفسهم جميعًا الالتزام بنص الاتفاق وعدم خرقه مهما وصل إليه الأمر من شدة (واليوم يمتثل ما يسمى المجتمع الدولي بهذه القوانين والإتفاقيات)، ولما علم بذلك بنو هاشم وبنو المطلب انحاز الجميع إلى أبي طالب تضامنًا وتحديًا لعتاة قريش، إلا أبا لهب، فإنه أبى الانحياز إلى عشيرته، ووافق طغاة قريش على موقفهم.

وانتقل المسلمون ومَن والاهم إلى شِعب لأبي طالب، وهناك صمدوا على ضنك العيش وشدته، إلا ما كان يأتيهم خفية تحت جنح الليل من طعام، فقد ورد أن هشام بن عمرو بن الحارث كان يأتي بالبعير وقد حمّله طعامًا إلى أول الشعب فينزع خطامه ثم يضربه على مؤخرته ليتجه إلى داخل الشعب فيأخذه المحاصرون ويوزعونه فيما بينهم، ثم يوقر جملًا آخر بالقمح ويفعل كما فعل سابقًا، ومع ذلك تبقى المعاناة وتشتد وطأة الحصار وصعوبة تحمله، واستمرت الحالة قرابة السنتين وقد تضوروا جوعًا حتى اضطر كثير منهم إلى أكل ورق الشجر والعشب ليسدوا جوعتهم، وهنا رأى عدد من أصحاب المروءة أن هذه المقاطعة جائرة، وكان منهم هشام بن عمرو، فقد كلم صديقه زهير بن أبي أمية في هذا الشأن، فاستجاب له، ثم سعى إلى ضم آخرين لهم وزنهم وجرأتهم، أمثال: المطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود، فاتفق هؤلاء على الاجتماع سرًا في الليل ونسقوا فيما بينهم لكي يخرجوا بموقف موحد، وفي الصباح قام زهير بن أمية وطاف بالبيت سبعًا ثم وقف وقال: يا أهل مكة، أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

قال أبو جهل: والله لا تشق.

قال: زمعة بن الأسود: أنت والله أكذب، ما رضينا كتابتها حين كتبت.

قال أبو البختري: صدق زمعة، لا نرضى ما كتب فيها ولا نقرّ به.

قال المطعم بن عدي: صدقتما، وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها.

قال هشام بن عمرو مثل ذلك، فقال أبو جهل: هذا أمر قد قضي بليل، فقد أحس بأن هذا التنسيق لم يكن مصادفة، وإنما عن تدبير بين هؤلاء، وربما ظن أن الأمر قد يتعدى هؤلاء فخشي أن يخرج هذا الأمر عن سيطرته، فسارع إلى قبول العرض بإنهاء المقاطعة وتمزيق الصحيفة.

ولما دخل زهير بن أبي أمية إلى الكعبة لتمزيق الصحيفة وجد أن الأَرَضَة قد أكلت الصحيفة إلا ما كان منها «باسمك اللهم»، عبارة ورثتها قريش من الحنيفية كانت تصدّر بها كتبها، وهكذا انتهت المقاطعة، وسري عن محمد وصحبه.

ما أشبه اليوم بالأمس: غزة

إن ما يحصل في غزة لشبيه بما حصل لتلك الثلة المؤمنة التي رفضتها قريش وحاربتها وقاطعتها. ما يجري في غزة شبيه إلى حد كبير بما حدث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه،من حصار الكفر للإيمان، والذي اتخذ أشكالا عدة اليوم فاقت في قساوتها تلك التي حصلت في شعب أبي طالب.وإن كانت قريش هي من حاصرت منفردة إلا أن اليوم الحصار متعدد ومن جهات كثيرة:

حصار يهود:

عمد هذا الكيان المسخ إلى إحكام الطوق وتشديد الخناق على أهل فلسطين عامة وغزة خاصة فسيّجها بأسلاك وجدار ثم أحاطها إحاطة السوار للمعصم بمستوطنات يهودية تزيد من المعاناة، وفوق كل هذا أمطرها ليلا ونهارا بكل أنواع القذائف والصواريخ لتتساقط جثث الشهداء وتتناثر الأشلاء وهدم المنازل على ساكنيها فصار أكثر من مليون مسلم فلسطيني يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في وضع كارثي تنعدم فيه أبسط مقومات العيش فلا ماء ولا طعام ولا فراش ولا لباس ولا دواء... وبلغ جلل المصاب والكارثة أن تمنى أحد أهل غزة موت أبنائه حتى لا يراهم يتعذبون أمامه من قلة الطعام والشراب وهو لا يقوى على نجدتهم وتلبية صرخاتهم. ومن أقسى المشاهد أن أصبح أهلنا يتناولون أغذية الحيوانات ويأكلون النباتات كالأغنام تماما كما حصل مع نبينا صلى الله عليه وسلم وصحبه.

ويستمر هذا الحصار وهذا الإقناء في ظل صمت بل تواطؤ عربي وغربي بالإجماع علنا وسرا.

حصار الغرب :

شريك أساسي بل رأس حربة في كل هذا العدوان متمثلا في راعي كيان يهود والذي يمده بكل أسباب الحياة والإستمرار. غرب صليبي حاقد يرى في يهود خنجره المسموم وقاعدته المتقدمة في التنكيل بالمسلمين وإبقاء الهيمنة على أهل فلسطين. الغرب بلا استثناء وعلى رأسهم أم الإرهاب أمريكا سير جسورا من المعونات العسكرية المتضمنة لكل أنواع الأسلحة فهاهي أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا لا تكف عن إرسال القنابل المتنوعة والطائرات والصواريخ والبوارج حميّة ليهود وفتكا بأهل غزة المؤمنين بغية إفنائهم... ولأنه غرب فاجر كذوب منافق ذو وجهين لأنه ألف الكذب، لا يكف عن التصريح من حين إلى آخر بضرورة التزام يهود بالمواثيق والمعاهدات وقوانين الحروب وتجنب قتل المدنين وضرورة وضع خطة للقتل والتدمير وفي الآن نفسه يمارس حق الفيتو في رفض أي قرار يمس بيهود أو يلجمها عن أفعالها الدنيئة ثم يسارع بخلق التبريرات لها إن هي أجرمت.

حصار حكام العرب وخصوصا دول الطوق:

ولا نستثني هنا حكام العرب قاطبة وحكام المسلمين أيضا الذين التزموا بمواثيق الأمم النصرانية الكافرة فكانوا عونا ليهود وللغرب في حروب الإبادة والتقتيل، فصمتوا صمت القبور في إذعان تام لإرادة أمريكا ويهود،بل بانت خيانتهم أكثر فأكثر حين تنادوا بضرورة التدخل لوقف المجازر، لكن ممّن؟من الجلاد الذي يدعم ويقتل(أمريكا)،ثم في صورة كلها مذلة وهوان يطلبون تنفيذ القرار الأمريكي بحل الدولتين أي إقرار الوجود الطبيعي لكيان يهود على أرض إسلامية هي بالأصل وقف وملك لكل أمة الإسلام.حكام العرب لم تكفهم كل هذه الخيانات بل مدّوا كذلك جسور الدعم للكيان الغاصب برا وبحرا وجوا ووفروا له أسباب الحياة حتى لا يُقصّر في عمله ويمارس القتل والتدمير في أحسن الظروف...

أين النخوة فيكم أيها المسلمون؟

ما أكثر أمثال أبي جهل هذه الأيام وما أكثر أهل الباطل وما أكثر أعداء الإسلام والمسلمين الذين يكيدون بهذه الأمة ليفنوها عن بكرة أبيها،ما أكثر الصليبيين من العرب والعجم الذين يحلمون بحروب صليبية جديدة تبيد كل مسلم من على وجه الأرض، وما أكثر أمثال أبي رغال الخونة المتمرغين على عتبات الكافرين طلبا لمرضاتهم وتنفيذ سياساتهم...

لكن في الآن نفسه، ما أكثر الخير في أمة المليارين وما أكثر الغيارى على أمة الإسلام وما أكثر أهل النخوة والمروءة الذين لا يطيقون الظلم وما أكثر القائلين: يا أمة الإسلام، أنأكل الطعام ونلبس الثياب وأهلنا في غزة هاشم هلكى، أيطيب العيش وملة الكفر مجتمعة على أهلنا إبادة وتقتيلا؟ أنسلم من سؤال ربنا حين نلقاه (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر)؟

لا والله فالأمر جلل وأمة الإسلام (دون حكامها «أبواء رغال») حية وصاحبة شهامة ومروءة فضلا عن أنها صاحبة مبدأ وعقيدة صقلتها لتتجاوز النوائب والنوازل، وإنها والله تمرض ولا تموت وقريبا تستعيد خيريتها وعافيتها بالتمام والكمال وكل ما تحتاجه اليوم هو حزب مبدئي مخلص يقودها لبر الأمان ليضمن خلاصها وها هو حزب التحرير بين أظهرها كي تسير معه نحو بر الأمان، كما تحتاج لأمثال المطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو، وزهير بن أبي أمية، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسعد بن زرارة، أهل نخوة ونجدة ونصرة وأصحاب ثقل وقوة ومنعة..

أهل النصرة اليوم موجودون وهم الجيوش، جيوش الأمة الجرارة، المطالبين بتلبية استغاثة أهلهم في غزة بل في كل العالم ليطيحوا بعروش الظالمين ويقيموا حكم الإسلام خلافة على منهاج النبوة ترفع الحصار عن غزة وتحرّر الأسرى والمسرى وتكنس الأرض من رجس الكفار والخونة والعملاء.

((وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)).

ما جعلت الوطنية إلا للتفرقة

آمنة عروس

لقد بدأ أول ظهور لمصطلح الوطنية في القرن التاسع عشر داخل البلدان الأوروبية، إذ قام الفلاسفة

والسياسيون بالسعي لكسر شوكة الكنيسة التي ما فتأت تهضم حق الشعب باسم الرب.

فاتخذوا ما يُسمى بالوطنية طريقة لنقل الولاء من الكنيسة ورجالاتها ورجال الإقطاع إلى الولاء للوطن بكونه بلدا ترتبط فيه جماعات من الناس تتفق على أن تلتزم بسيادة الوطن وإطاعة الحاكم وما يتبعه من أجهزة حكومية, وبناء على هذه النظرية العلمانية قام المفكرون والفلاسفة أمثال روسو وجون لوك وفولتير ومونتسكيو بوضع أسس نظرية «العقد الاجتماعي» وهو عبارة عن عقد بين الحاكم والمحكومين بحيث

تكون للمواطن حقوق قانونية دستورية على الحاكم أن يحترمها. وقد اعتبر الذين دعوا إلى الوطنية كونها كيانا سياسيا تقوم فوقه دولة ذات حدود مرسومة على خريطة. وقد كان رفاعة الطهطاوي من أوائل من ساهموا في نقل هذا المصطلح إلى بلاد المسلمين وكان مدعومًا من الأسرة المصرية الحاكمة والتي سعت إلى الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية إذ بدأ بالترويج لها عبر كتاباته.

ولكن محمد علي باشا لم يرغب أن يتعلم المُبتعثون المصريون إلى أوروبا أكثر مما يجب، غير أن الليبرالية وجدت طريقها إلى كتابات الطهطاوي الذي عاصر ثورة يوليو الفرنسية وكتب عنها بإسهاب.

وفي نهاية المطاف, الوطنية ليست إلا فكرة من جملة الأفكار التي حاول الغرب بثها فينا بعد إدراكه انه لا سبيل للقضاء على الدولة الإسلامية إلا بالقضاء على شخصية أفرادها, أي على الإسلام بوصفه عقيدة ونظام حياة ورابطة تجمعنا في امة واحدة. ويمكن القول إنها الفكرة الأكثر فتكا التي نجح الغرب بدهائه في بثها إلينا من اجل تشتيتنا وتفكيكنا إذ تم بواسطتها نقل الولاء من الإسلام والمؤمنين إلى الولاء لقطعة ارض وكتلة من الناس تحت عبارة الوطنية وضمن قاعدة فرق تسد.

وعند العودة لأساس هذه الكلمة في اللغة نجد في معجم الصحاح للجوهري أن الوطن هو محل الإنسان وأوطان الغنم مرابضها وأوطنت الأرض، ووطّنتها توطينا، واستوطنتها أي اتخذتها وطنا, فكل مكان أقام فيه المواطن لأمر فهو موطن له. ولو بحثنا عن هذا المصطلح في القرآن الكريم وبين دفتيه ومعاجمه وفي أمهات كتب التفسير وفي الصحاح وفي أمهات الكتب الحديث الشريف لما وجدنا لهذا المصطلح من وجود او مدلول او معنى إطلاقا, فهو لم يرد في القرآن أو حديث الرسول ﷺ أو في كلام الصحابة ولا كبار علماء الأمة علماء العصور الثلاثة التي مدحها الرسول ﷺ ففي صفته ﷺ كان لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يُعرف به، ولكن بعض الدعاة يستندون الى قوله عليه الصلاة السلام عند خروجه من مكة إلى الغار إذ التفت إلى مكة وقال «أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولولا أن المشركين أخرجوني لم أخرج منك» وهذا الحديث الذي يستدلون به لا صلة له بالوطنية فالرسول ﷺ لم يكن يحب مكة لأنها وطنه بل لأنها المكان الذي يحتضن الكعبة الشريفة وأحب الأماكن لله تعالى وما يثبت هذا هو الحديث نفسه الذي يستدلون به فضلا عن أنه ﷺ لم يتمسك بتراب مكة بعد أن فتحها هو وصحابته الكرام بل ضل في المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية ولم يأمر حتى بدفنه جثمانه الطاهر في ترابها وكذلك فعل الصحابة الكرام من بعده فخالد بن الوليد دفن في حمص وأبو أيوب الانصاري دفن قرب أسوار القسطنطينية وأبو عبيدة دفن في الشام بغور الأردن فلم يصدر عن الرسول ﷺ او صحابته الكرام أي إشارة للوطن اذ كان همهم الوحيد إعلاء كلمة الحق ونشر الإسلام في العالم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور أما قولهم أن الدفاع عن الوطن من الإسلام فهذا لا سبيل له من الصحة فالإسلام فرض الدفاع عن الأراضي الإسلامية سواء كانت تلك الأرض ارض المجاهد أو لا وعلى هذا الأساس فواجب تحرير ارض فلسطين من دولة يهود وتحرير غيرها من بلاد الإسلام لا يُناط فقط بسكان تلك المناطق الذي لم يستطيعوا رد العدوان وحدهم بل مُناط كذلك بجميع المسلمين الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يتحقق الفرض وعلى هذا الأساس لا يجوز لأي مسلم أن يقاتل في سبيل ارض كافرة كأمريكا وروسيا مثلا حتى وإن كانت وطنه لأنه قتال في غير سبيل الله وذلك لقوله ﷺ «من قاتل تحت راية عمية، يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية «وقد قال العلامة ابن تيمية رحمه الله (كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم مهاجري وأنصاري فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار قال النبي ﷺ: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا».

كما ثبت في الحديث الصحيح عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ أمر يحيى بن زكرياء بخمس أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فذكرها، ثم قال النبي ﷺ: «وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا دعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم»، فقال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام، فادْعُوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله», وفي هذه الأحاديث تبيان واضح وصريح باعتبار القومية والوطنية من دعاوى الجاهلية ويستحق أن يكون دعاتها من جثي جهنم والعياذ بالله وإن صاموا وصلوا وادعوا أنهم مسلمون. فياله من وعيد شديد لكل مسلم يركن لدعاة الوطنية وإن زخرفوا أقوالهم بعناوين براقة غلافها عسل ومحتواها سم فنسأل الله السلامة من ذلك.

ومن هنا فان الدعوة إلى الوطنية ما هي إلا ترويج للفكر الغربي والرسول ﷺ يقول: «من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد», فالداعي إليها آثم عند الله تعالى, ويجب على المسلمين نبذ كل فكر دخيل عن الإسلام والعمل لإعادة شرع الله ليحكم في الأرض فتسود أفكار الإسلام ومشاعره العالم وتعود أرقى الأمم بإذن الله تعالى, كما أن الإسلام يقضي بأخذ دينه وشريعته من القرآن والسنة لا من حثالات البشر فهذه الرابطة التي تشرع قتل المسلم لأخيه المسلم تحت ما يسمى بالوطن حرام بحرام ولا يجوز الدعوة لها ولا السكوت عليها فهي من اكبر المنكرات التي تؤدي إلى سفك الدم بين المسلم وأخيه بغير وجه حق وتجعل الولاء والبراء مبنيين لغير رابطة الإسلام وتجعل من الكافرين أولياء على المسمين ولذا فالواجب الشرعي على كل مسلم يحتم التبرؤ منها وإظهار العداوة لكل من يدعو لها وبسقوط هذه الوطنية يبقى الإسلام يعلو ولا يعلى عليه وتعود امة محمد ﷺ امة واحدة مترابطة كما قال الله في كتابه العزيز «إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ».

صفات لازمة لليهود لا تنفك عنهم بشهادة الله عليهم

أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعيًا في إيصال الضرر إليهم: قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ) [المائدة: 82]. جاء في تفسير ابن كثير للآية: «ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عنادٌ وجحودٌ ومباهتةٌ للحق وغمطٌ للناس وتنقُّصٌ بحملة العلم . ولهذا قتلوا كثيرًا من الأنبياء حتى هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وسحروه، وألّبوا عليه أشباههم من المشركين، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة». وجاء في تفسير السعدي أنهم: «أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعيًا في إيصال الضرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم، بغيًا وحسدًا وعنادًا وكفرًا».

التزامهم أمر الله بالقول، ونقضه بالفعل، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ٩٣). [البقرة: 93].

جاء في تفسير السعدي: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَا ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟) أي: سماع قبول وطاعة واستجابة، (قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) أي: صارت هذه حالتهم (وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ) بسبب كفرهم (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)أي: أنتم تدعون الإيمان وتتمدحون بالدين الحق، وأنتم قتلتم أنبياء الله، واتخذتم العجل إلهًا من دون الله، لما غاب عنكم موسى، نبي الله، ولم تقبلوا أوامره ونواهيه إلا بعد التهديد ورفع الطور فوقكم، فالتزمتم بالقول، ونقضتم بالفعل، فما هذا الإيمان الذي ادعيتم، وما هذا الدين؟. فإن كان هذا إيمانا على زعمكم، فبئس الإيمان الداعي صاحبه إلى الطغيان، والكفر برسل الله، وكثرة العصيان، وقد عهد أن الإيمان الصحيح، يأمر صاحبه بكل خير، وينهاه عن كل شر، فوضح بهذا كذبهم، وتبين تناقضهم.

تطاولهم على الله تعالى وادعاؤهم أنه فقير وهم أغنياء، وقتلهم الأنبياء، قال تعالى: (لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ). جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: «وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أنه حدثه عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: دخل أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، بيت المدراس، فوجد من يهود أناسًا كثيرًا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له: أشيع. فقال أبو بكر: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من حاجة من فقر، وإنه إلينا لفقير. ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيًا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيًا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، رضي الله عنه، فضرب وجه فنحاص ضربًا شديدًا، وقال: والذي نفسي بيده، لولا الذي بيننا وبينك من العهد لضربت عنقك يا عدو الله، فاكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين، فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبصر ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قد قال قولًا عظيمًا، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال : ما قلت ذلك، فأنزل الله فيما قال فنحاص ردًّا عليه وتصديقًا لأبي بكر.(لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ) الآية. رواه ابن أبي حاتم. وقوله تعالى: (سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ) تهديد ووعيد، ولهذا قرنه بقوله: (وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) أي هذا قولهم في الله، وهذه معاملتهم لرسل الله، وسيجزيهم الله على ذلك شر الجزاء.

نقضُ المواثيق والعهود، وقسوة القلوب، الكذبُ، والغدر، والخيانة، ويشهد التاريخ بهذه الصفات، حيث حاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام غير مرّة، فنقضوا بذلك عهدهم معه، قال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣) [المائدة: 13]. جاء في تفسير ابن كثير: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ) أي: فبسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم لعنّاهم، أي أبعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى. (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً) أي: فلا يتعظون بموعظة لغلظها وقساوتها. (يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ) أي: فسدت فهومهم، وساء تصرفهم في آيات الله، وتأوّلوا كتابه على غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده، وقالوا عليه ما لم يُقل، عياذًا بالله من ذلك. (وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ) أي: وتركوا العمل به رغبة عنه. قال الحسن: تركوا عرى دينهم ووظائف الله التي لا يقبل العمل إلا بها. وقال غيره: تركوا العمل فصاروا إلى حالة رديئة، فلا قلوب سليمة، ولا فطر مستقيمة، ولا أعمال قويمة (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ) يعني: مكرهم وغدرهم لك ولأصحابك. وقال مجاهد وغيره : يعني بذلك تمالؤهم على الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم.(فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ) وهذا هو عين النصر والظفر، كما قال بعض السلف: ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وبهذا يحصل لهم تأليف وجمع على الحق، ولعل الله أن يهديهم؛ ولهذا قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) يعني به: الصفح عمن أساء إليك.

التفكير الاستراتيجي والأحكام الشرعية

ريان عادل – العراق

التفكير الاستراتيجي مصطلح غربي يقصد به التفكير بالموضوع كواقع مع الأخذ بالنظر جميع الظروف التي تحيط بهذا الواقع ومآلات الأمر بعد حصوله ووقوعه، لذا كان التفكير الاستراتيجي هو أرقى مستوى من التفكير السياسي العميق.

وبسبب هذا التعقيد والمستوى العالي لهذا التفكير نجد أن هناك القليل جدا من الناس من يتميزون بهذا المستوى، بل قد يصل الأمر إلى وجود رجل واحد فقط في كل الأمة بهذا المستوى الراقي والدقيق على الرغم من وجود مفكرين مستنيرين ومخلصين كثر، إلا أن التفكير الاستراتيجي يعتبر تاج هذا التفكير لمن ينعم الله به عليه، هذا أولا.

وثانيا، فإننا باعتبارنا مسلمين نخضع كل أمر وكل فكر لميزان الشرع الحنيف ونقيس الفكر أو الواقع بناء على الحكم الشرعي فيه، فلا يجوز أن نأخذ هذا الفكر على أنه واقع لا يجب تجاوزه أو التخلي عنه، بل يجب دراسة واقع التفكير الاستراتيجي أولا ومن ثم إخضاعه للأحكام الشرعية فإن وافق الأحكام فلا بأس بأخذه وإن خالفها وجب علينا تركه بلا تردد لأن التفكير الاستراتيجي مهما سما وعلا يبقى خاضعا للتفكير البشري المحدود والعاجز والناقص والمحتاج، بينما الحكم الشرعي نابع من وحي الله عز وجل الذي (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) فشتان بين التفكير البشري وبين وحي الله عز وجل.

ولتوضيح هاتين المسألتين نجد أن أصحاب الرسول ﷺ وهم أهل التفكير العميق والمستنير وهم من نزل الوحي فيهم وطبقوه عمليا في واقع حياتهم وأغلبهم مدحهم الرسول الأكرم ﷺ في حياته لصفات وخصائل حميدة فيهم بل كان منهم من الدهاة المعدودين في جزيرة العرب يومئذ، لكنهم جميعا صدموا بالواقع بعد وفاة الرسول ﷺ، حيث بمجرد انتشار الخبر ارتدت غالبية قبائل العرب إما ارتدادا كاملا عن الإسلام أو ارتدادا عن أحكام منه، وبسبب هذا الارتداد لم يبق في المدينة المنورة إلا جيش واحد وهو جيش أسامة رضي الله عنه، وكان الرسول ﷺ قد أعد لهذا الجيش هدفا محددا قبل وفاته ﷺ. هنا اجتمع الصحابة الكرام مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانوا قد نصبوه خليفة عليهم منذ أيام معدودات، واجتمع معظم الصحابة بمن فيهم كبارهم وأصحاب الرأي السديد فيهم فهداهم (تفكيرهم الاستراتيجي) إلى إبقاء جيش أسامة في المدينة لحمايتها، لكن التزام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بتنفيذ أمر الرسول ﷺ (حكم شرعي) جعله يأمر أسامة بتنفيذ أمر الرسول ﷺ وقال رضي الله عنه: «ما كنت أفك عقدة راية عقدها رسول الله ﷺ»، فهل من التفكير الاستراتيجي إخلاء المدينة المنورة من القوة العسكرية الوحيدة التي تحميها في الوقت الذي وصل فيه إلى أسماع أهل المدينة أن بعض القبائل تستعد لمهاجمتها؟!

فتفكير الصحابة الاستراتيجي كان تفكيرا واقعيا بينما كان تفكير سيدنا أبي بكر تفكيرا نابعا عن تنفيذ الأحكام الشرعية، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون الخير كله في إنفاذ هذا الجيش؛ فبهذه الحركة انتقل المسلمون حرفيا من فكرة الدفاع إلى فكرة الهجوم، وأعادت كل القبائل المارقة المرتدة حساباتها وقالوا لبعضهم إن كانت لهم هذه القوة فمن العبث والخطورة بمكان أن نبادئهم بالحرب. فكانت نجاة المسلمين بتنفيذ هذا الحكم وترك ما اقتضاه التفكير الاستراتيجي من عمل.

وبعدها وبعد استقرار الوضع أمر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتجهيز الجيوش لمقاتلة المرتدين كلهم لكن الصحابة الكرام أيضا عارضوه في هذا الرأي وقالوا لنقاتل أولا من ارتد بكليته ومن ثم نتفرغ للآخرين من الذين تركوا حكم الزكاة.

هنا أيضا ربط سيدنا أبو بكر رضي الله عنه التفكير الاستراتيجي بالأحكام الشرعية فقال: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»، وكان هنا أيضا لوحده في قراره هذا وما زال الصحابة يراجعونه حتى شرح الله صدرهم لما شرح له صدر أبي بكر.

وهنا أيضا كان النصر المؤزر للمسلمين على أعدائهم من المرتدين، وما كان ذلك النصر ليتحقق لولا وجود رجل واحد فقط فريد من نوعه يجمع ما بين التفكير الاستراتيجي والأحكام الشرعية، وبعبارة أخرى إخضاع أعمال التفكير الاستراتيجي للحكم الشرعي، فكما قلنا إذا كان التفكير الاستراتيجي هو تاج التفكير العميق والمستنير فإن الأحكام الشرعية تكون تاجا للتفكير الاستراتيجي ذاته، فالتزامنا بأحكام ربنا جل في علاه وتطبيقنا لها وحرصنا عليها هو الذي يفتح لنا الطريق الصحيح في دياجير الظلام الذي نعيش فيه، فلا خلاص ولا نجاة ولا عز ولا تمكين لنا بمعزل عن أحكام ربنا جل في علاه. «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

أ. إبراهيم سلامة

«أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»

قال الله تبارك وتعالى: (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (18) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (19) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (20) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) **21 الرعد، ولنا مثلا حيا للإستجابة لله تبارك وتعالى ولرسوله ﷺ، بصحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان والتزم سنة رسول الله ﷺ، ولم يلبس على المسلمين دينهم، ويتولى الكفار ويخدمهم لأجل دنيا زائلة خداعة، ويخون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، بخدمته للكفار وتحقيق مصلحتهم وينضوي تحت إمرتهم، والكفار قاتلهم الله جميعا لا يألون في مؤمن إلا ولا ذمة، ويبقى حال المسلمين من الضعف والهوان وتحكم الكفار بأحوالهم من عمالة حكام الضرار ومن تبعهم منذ أكثر من مئة عام، ولا تغيير جذري في بلاد المسلمين يعيد الحكم بما أنزل الله على رسوله ﷺ وشهر رمضان شهر الإنتصارات حقا وصدقا وفعلا، حين كان الإسلام ينظم حياة المسلمين ويحكمها ويشكل واقعها في مجتمع إسلامي**

تحكمه العقيدة الإسلامية في دولة إسلامية تحكم بشرع الله فعلا، وليس كما هو حال بلاد المسلمين اليوم تحكمها طغمة تولت الكفار واتبعتهم وأقصت شرع الله عن الحكم وتنظيم حياة الناس، ولا عيش إلا عيش الإسلام ولا حياة إلا بالإسلام، فقد أسهب خطباء الفتنة بوصف شهر رمضان بشهر الإنتصارات والجهاد في سبيل الله ودويلاتهم تحارب الإسلام وكل من يدعوا إلتزام طاعة الله والحكم بشرعه وطاعة رسوله ﷺ، واقع هؤلاء أنهم لم يستجيبوا لله، ولم يتبعوا رسوله ﷺ، ويتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به، قال الله تبارك وتعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) 60 النساء، الحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ شرط الإيمان وحد الإسلام ، فلا إيمان لمن لا يتحاكم لشرع الله، وينقض إيمانه واقع حياته وأفعاله وتحاكمه لغير شرع الله مهما ادعى وزعم أنه مسلم، وهذا الآية الكريمة إنكار وتكبيت، لمن يدعي الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وما أنزل على رسوله ﷺ، ويتحاكم ويحكم وينظم حياة الناس بغير شرع الله ويستعيض عنه، الأنظمة والقوانين الوضعية خلافا لأمر الله وطاعته وأمر رسوله ﷺ وطاعته، فكيف يستقيم إدعائه بالإيمان؟ وهو يهجر الإسلام وينكر أحقيته ووجوب العمل به، ويجعل الإسلام في أحسن الأحوال دينا كهنوتيا لا يتعدى علاقة الإنسان بربه تبارك وتعالى، فأين إيمانهم بالله ورسوله ﷺ وكتبه واليوم الآخر والقضاء والقدر؟، بمعنى آخر أين هم من الإسلام وكيف يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وهم (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) والتحاكم إلى الطاغوت هو الحكم والتحاكم لغير شرع الله، و(يُرِيدُونَ) بمعنى أنهم يحكمون ويتحاكموا لغير ما أنزل الله، رغم أمره أحد، (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) وهذا مثل يضربه الله تبارك وتعالى للمؤمن والكافر، المؤمن يعلم أن ما أنزل على سيدنا محمد ﷺ هو الحق من ربه فيعمل به ويلتزمه وينصره، والكافر عُميت بصيرته فلا يرى الحق ولا يهتدي إليه لجحوده وعصيانه، و(إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) الذين يتفكرون في خلق الله وآياته فيؤمنوا بالله ويعملوا بما أنزل وينفذوا أمره ونهيه وهم (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) وعهد الله التزام أوامره ونواهيه بالإتيان بالفروض واجتناب النواهي، وطلب رضوان الله والخوف من عذابه والرجاء برحمته، وهم (لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ) بمعنى أنهم لا يخرجون من دين الله ويلتزمون طاعة وطاعة رسوله ﷺ، ويحافظون على كل عهد وميثاق بالمطلق القائم على شرع الله، وهذه من صفات المؤمنين الإيمان بالله ورسوله ﷺ والعمل بما أنزل الله، ويعلمون أنه الحق من ربهم، ويوفون بالعهد والميثاق عهد الإيمان وميثاق التزام دين الله ونصرته بمقتضى الإيمان بالإتيان بما أمر الله والإنتهاء عما نهى، بإقامة دين الله بالحكم والتحاكم بشريعته بالعدل والإنصاف والإحسان، ليتسنى للناس العيش في كنف الشريعة الإسلامية ونشرها والمحافظة علي الإسلام والمسلمين وبلادهم، والتزام دينه ونصرته وطاعة لله وطاعة رسوله ﷺ (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) يصلون ما أمر الله به أن يوصل الطاعة الكاملة المطلقة لأمر الله ونهيه بدون تحديد ولا حصر، كل ما أمر الله به يطاع وينفذ باستقامة وحرص بلا انحراف ولا تأويل ولا تحويل ولا تحريف ولا تبديل، باتباع رسول الله ﷺ والتزام أمره ونهيه ونهجه ومنهاجه وسنته، بإقامة دين الله دولة وحكما وشريعة وعقيدة وأمة ومجتمعا، كلمة الله فيه العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) فهل وفينا بعهد الله وميثاقه نحن كما وفي المهاجرين والأنصار؟، وبلاد المسلمين قاطبة لا تحكم بشرع الله، فأين صدق الإيمان وإخلاص العمل لله ولرسوله ﷺ، فكيف يكون صادق الإيمان والعمل والتوجه لله وهو لا يحكم بما أنزل الله؟، كيف لا وتحذيره ووعده ووعيده فهم على علم ومعرفة ودراية وإصرار بإتباع الشيطان وتعظيم أمره، بمخالفة رب العالمين وعصيانه، هؤلاء الذين لمْ يَسْتَجِيبُوا لله (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) فمن هول الحساب وسوءه وشدته، لو أن لأحدهم ملك الأرض ومثله معه لافتدوا به، وما هو بقادر على ذلك، فليحذر كل مسلم من مخالفة أمر الله ونهيه قبل فوات الأوان، وإلا ف (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) تهديد ووعيد لمن لم يطع الله ورسوله ﷺ ويحكم بشرع الله حقا وصدقا، وأما من استجاب لله وأقام دينه ونظم حياته وحياة الناس وحقق العدل والإنصاف بشرع الله فلهم (الْحُسْنَى) والحسنى رضوان الله وجنته وحفظه ورعايته وما لا يخطر على بال

يهتم المسلمون عامة بوجوب العمل لإستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية، بإعادة الإسلام حيا فاعلا نشطا في واقع الحياة العملية، أم أصبح الحكام ومن يتبعهم من الخطباء والوعاظ والعلماء كبني إسرائيل لا يوفون بعهد ولا بوعد ولا إيمان ولا أمانة، ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا من حطام الدنيا وزينتها، ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق فيصورون لعامة المسلمين أن حياتهم بخير، رغم الذل والهوان والتشرد والطغيان، وإقصاء شرع الله عن تنظيم شؤون حياة المسلمين وحكمها، ورغم الفرقة والتشرذم والنكد الذي يلف حياة المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) 175 البقرة، والعبرة هنا بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، فإن هذه الآيات الكريمة تصف حال اليهود، وتتوعدهم بسوء الخاتمة وأشد العذاب على أفعالهم، وتوبخهم وتذمهم على سوء أعمالهم، فقد كانوا يدعون إلى الخير ولا يعملونه، ويدعون الناس إلى الهدى ولا يتبعونه، فكل من يعمل عملهم من المسلمين يجري عليه ما جرى عليهم من العذاب والوعد والوعيد، والذين يكتمون ما أنزل الله بإخفاء النصوص إن استطاعوا ولي أعناقها وتحريف مفهومها، وتلبيس المعنى وتحويره واستبداله ليوافق هوى حكام الضلال والضرر، لأجل دنيا يصيبونها وحياة زائلة ينعمون بها (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) وما يدخل البطن في العادة مظنة أنه سبيل للحياة ونعيمها، إلا أن هؤلاء ما يأكلون إلا النار المهلكة لأحشائهم، فهم يفسدون حياة الناس بتأييد الطغاة والعصاة حكام الطاغوت، وبكتمان ما أنزل الله وتحريفه وهو الحق من ربهم، فكان من جزائهم أن تأكل النار أحشائهم، وتجارتهم خاسرة لا يقوم بها عاقل فقد (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) هؤلاء هم كخطباء الفتنة، - العاملين في أجهزة الدولة لتمكين سلطان حكام الجور وتطويع الدين لشهواتهم-، الذين رآهم رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، أناس تقرض شفاههم بمقاريض من النار، يبررون لكل ظالم ظلمه، ويجعلون دين الله خدمة لأهواء البشر، ولا يجعلون أهواء الناس تنضبط بشرع الله، وهؤلاء هم الذين يحاولون أن يجعلوا للناس حجة في أن يتحللوا من دين الله ومنهجه وشريعته، ويلبسون على الناس دينهم، لأجل فتات من الدنيا، وحظوة عند الحاكم الظالم، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ)، هؤلاء هم خطباء الفتنه الذين يلبسون على المسلمين دينهم، ويبيعون آخرتهم ودنياهم بدنيا غيرهم، والحكم بما أنزل الله يردع الكفار عن شن الحرب على المسلمين، عوضا أن يقوم الكفار بالمجازر والتطهير العرقي في فلسطين وجيوش بلاد المسلمين ساكنة لا يعنيها الأمر لا إيمان في قلوبهم ولا طاعة لله، والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَارْحَمِ اللَّهُمَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ولاية تركيا: فعاليات واسعة «رمضان هو وقت الوحدة من أجل غزة!»

أمام المجازر الوحشية، المتواصلة منذ خمسة أشهر، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 110 آلاف مسلم ومسلمة حتى الآن، ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا فعاليات جماهيرية واسعة على مستوى تركيا تحت عنوان: **«رمضان هو وقت الوحدة من أجل غزة!»**

لمطالبة المسلمين للتوحد تحت راية خليفة واحد يحرك الجيوش فوراً لنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

- جانب من الفعاليات الجماهيرية الواسعة على مستوى تركيا -أيام 15-16-17 مارس 2024

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG